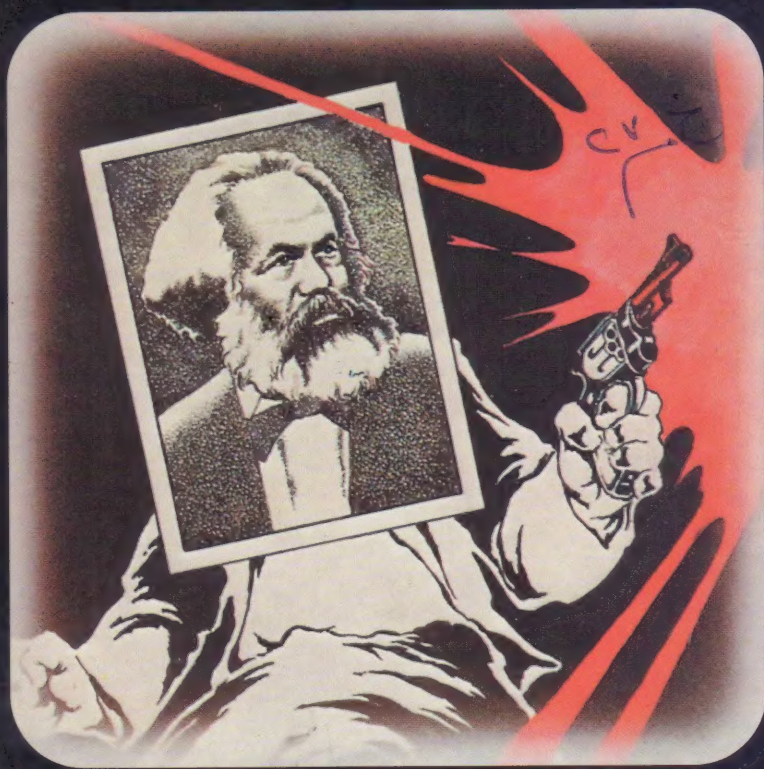


ارسيث لوبيث

الإبرة المجدفة



مغامرات " ارسين لوبين "

ذو الشخصية الفذة في اقتحام عالم الجريمة وكشف مرتكبيها وتقديمهم للعدالة . وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم . والذي ذاعت شهرته حتى تفوقت على كل الشخصيات البوليسية التي تصور الجريمة وتحلل وتكشف عن مرتكبيها .

تعد الروايات البوليسية التي تحمل اسم البطل (ارسين لوبين) أعظم الروايات البوليسية في مطلع هذا القرن والتي كتبها الكاتب الفرنسي " مورييس بلان " وقد لاقت إقبالا عظيماً من القراء وخاصة المهتمين بدراسة الجريمة وتحليل دوافعها وإحاطة اللثام عن مرتكبيها وتقديمهم للمحاكمة لينالوا الجزاء الرادع . لذلك احتلت رواياته وقصصه مكانة مرموقة في عالم القصة البوليسية .

وهذا البطل (ارسين لوبين) يتميز بالنبل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته الى الثراء وكسب المال او للثأر والانتقام من خصومه . وإنما يكرس حياته للكشف عن الجريمة وتعقب الجناة وتقديمهم للعدالة . إنه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس .

وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصص بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء والصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان .

وقد تحدى هذا البطل (ارسين لوبين) رجال الشرطة وكبار المفتشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهيئة حيث كان يجيد التنكر ويظهر في شخصيات متعددة . فلا عجب إن احتلت رواياته مكانة عظيمة في قلوب جميع القراء في كل أنحاء العالم .

برنارد الأسطه

يقدم

الرواية المعربة

الإبرة المجوفة

(١٥)

رواية بوليسية طريفة بطلها اللص الظريف "أرسين لوبين"

الناشر

دار ميوزيك

للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش ٠م٠م٠

ص ب ٣٧٤ جونية - لبنان

جميع الحقوق محفوظة للناشر

يمنع منعاً باتاً نقل أي جزء أو قسم من هذا الكتاب

وبأي وسيلة إلا بعد الحصول على موافقة خطية من الناشر .

القسم الثالث الفصل الأول

تلقت "اليانور" من "رودريك" في اليوم التالي ١٥ يوليه الخطاب التالي:

عزيزتي "اليانور"

لقد تسلمت خطابك على التو واطنك قد احسنت كثيرا بالتفكير في بيع "هنتربري" وإن كنت ستلاقين بلاشك بعض الصعوبات في التخلص من هذا البيت العتيق الذي لا تتوفر فيه أسباب الراحة الحديثة على الرغم من تجديده عدة مرات .

الطقس هنا جميل ، واقضي ساعات في البحر عازفا عن الاختلاط بالناس ما استطعت إلى ذلك سبيلا ، كما افكر في ان اقضي على ساحل المانيا اسبوعا او اثنين وسيكون عنواني من ٢٢ الجاري شركة توماس كوك بـ"دافروبنيك" حتى إذا استجد ما أستطيع ان اعمله يمكن ان تتصلي بي على الفور .

المخلص المعجب الشاكر - "رودي"

وتلقت في ٢٠ يوليه الخطاب التالي من مستر "سيدون" :

"عزيزتي مس "اليانور كارليس" :

ارجو ان توافقي على ما يقرضه الميجور "سمرفيل" من شراء "هنتربري" بمبلغ ١٢٥٠٠ جنيه لانه عرض سخي في الواقع . وارجو ان توافيني بموافقتك بصفة عاجلة ، لان الميجور عرضت عليه منازل اخرى في المقاطعة وليس لديه مانع من استئجار المنزل بأثاثه مدة ثلاثة اشهر نكون في اثنائها قد انهيينا الإجراءات الرسمية الخاصة

بالبيع .

أما عن الحارس "جيرارد" فلا داعي الآن إلى التفكير في إعداد معاش له لأن الرجل كما سمعت قد اشتد به المرض ويحتمل أن يموت بين يوم وآخر .

"ولما كانت إجراءات الوراثة لم تتم بعد فقد صرفت لمس "ماري جيرارد" مائة جنيه من حسابها .

المخلص - "إيدموند سيدون"

وفي ٢٤ يوليه تلقت من الدكتور "لورد" الخطاب التالي :

عزيزتي مس "اليانور كارليس" :

لقد توفي الكهل "جيرارد" اليوم فهل من خدمة أؤديها ؟ سمعت أنك بعت المنزل للميجور "سمرفيل" وأرجو أن تكون صفقة طيبة .

المخلص - "بيتر لورد"

وفي ٢٥ يوليه كتبت "اليانور" إلى "ماري جيرارد" تقول :

"عزيزتي "ماري" .

يؤسفني أن اسمع ب وفاة والدك . لقد عرض علي الميجور "سمرفيل" شراء "هنتربري" ويتعجل تسليمه ولذلك سأنهب إلى هناك لأفحص أوراق عمتي وأخلي المنزل مما يحسن التخلص منه . فهل لك أن تعلمي من جانبك على إخلاء الكوخ من متاع والدك ؟

أرجو لك الصحة والتوفيق في التدريب على التدليك .

المخلصة - "اليانور كارليس"

وفي نفس اليوم كتبت "ماري" إلى الممرضة "هويكنز" تقول :

عزيزتي مس "هويكنز"

اشكر لك خطابك عن والدي ويسرني انه لم يعان كثيراً في موته وقد
تلقيت اليوم من مس "اليانور" ما يفيد انها باعت "هنتري" وقد طلبت
إلي أن اخلي الكوخ في أقرب وقت فهل اطمع في أن تستضيفيني غداً
إذا حضرت للجنائزة ؟ لا تهتمي بالرد في حالة الموافقة .
المخلصة المحبة - "ماري جيرارد"

الفصل الثاني

عندما بلغت "اليانور" الطريق الرئيسي في يوم الخميس ٢٧ يوليه ،
صاحت فجأة صيحة سرور وعبرت الشارع هاتفة :

- مسز "بيشوب" !

- مس "اليانور" ؟ لو كنت اعلم انك في "هنتربري" لبادرت إلى
مقابلتك بنفسى .. هل جئت معك باحد من لندن ؟

فهزت "اليانور" رأسها وقالت :

- انا لست مقيمة في المنزل ، بل في فندق "كنجز أرمز" .

- هل بعته حقيقة ؟

- نعم .. إلى الميجور "سمرفيل" .. النائب الجديد الذي انتخب مكان
نائبنا الراحل ، ويسرنى ان يشتري المنزل رجل يرغب شغله بنفسه
وكان يؤمنى ان ينقلب إلى فندق او يهدم ليشيد في مكانه منزل على
الطراز العصري .. ولولا انه اكبر من إمكاناتى لفكرت في ان اقيم به .

ثم رنت إلى المرأة في عطف وقالت :

- أيروقك شيء من اثاث المنزل ؟

- الحق اننى معجبة بمنضدة الكتابة التي بغرفة الاستقبال .

- خذوها والمقاعد التي من طرازها .

- شكرا على كرمك يا مس "اليانور" .. وبهذه المناسبة اخبرك اننى

اقيم الآن مع أختى فهل اذهب لاقوم بما تحتاجين إليه من مساعدة ؟

- لا . وشكراً .

- اظنك تعلمين ان "مارى جيرارد" هنا ، وان جنازة والدها كانت

بالامس . وهي تقيم مع الممرضة "هويكنز" وسمعت انهما ذهبتا في الصباح إلى الكوخ .

- أنا التي طلبت إليها إخلاء الكوخ .. سامضي الآن وسأذكر رغبتك في المنضدة والكراسي .

مضت الفتاة إلى الخباز فاشتريت رغيفاً ثم إلى بائع اللبن فابتاعت ٢٢٥ جراماً من الزبد وبعض اللبن . وأخيراً ذهبت إلى البديل وطلبت بعض (سندوتشات) سمك السلمون وهي تقول :

- أرجو أن يكون السمك طازجاً لأن كثيراً من الوفيات تحدث بسبب التسمم بالسمك .. أليس كذلك ؟

فاجابها الرجل ويدعى "أبوت" :

- أوكد لك أن هذا السمك طازج ومن أحسن الاصناف ولم يشك منه احد من قبل .

- إذن اعطني سندوتشاً بالسلمون وآخر بالانشوجا .. شكراً اعطني علبة من السمك المحفوظ .

* * *

ومضت من فورها تدخل "هنتري" من البوابة الخلفية وكان الجو صحوً حاراً ، ومساعد البستاني "هرليك" يشذب الأزهار - وكان الخادم الوحيد الذي أبقت عليه - فلما شاهدها حياها في احترام وقال :

- لقد تلقيت خطابك يا سيدتي وفتحت النوافذ والباب الجانبي لقد بلغني أنك بعث المنزل فهل اطمع في توصية منك إلى الميجور "سمرفيل" ؟

فاجابته باسمه :

- بالتاكيد يا "هرليك" .

- شكراً يا سيدتي .. كنا نتمنى أن يظل المنزل للعائلة .

مضت الفتاة وقد شعرت بأنها أشبه بالسد المحطم تجرفه الأمواج والامواج وراحت تحدث نفسها :

- لولا "ماري جيرارد" لبقيت و "رودي" في هذا المنزل الذي يذكرني كل ما فيه بطفولتنا الهائلة ؟ ترى أي سحر في الفتاة سلبه اللب بهذه السرعة العجيبة ؟ إن بالفتاة مزايا ومواهب تستحق الإعجاب ولكنه لا يعرف عنها شيئاً .. إذن فهو الحب الذي يقول عنه الشعراء إنه وليد النظرة الأولى ! ولو أن "ماري" ماتت - مثلاً - لافاق "رودي" من نشوته ولنجت روحه من تأثير هذا السحر الطاغي الذي يملكه ! أه لو يحدث شيء لهذه الفتاة .

ادارت مقبض الباب الخارجي فتملكتها رعدة كأنما يقبع شر في ذلك المنزل ! ومضت عبر الردهة إلى غرفة الساقى التي كان يحفظ فيها خزين المنزل فوضعت حملها من الزبد والخبز وزجاجة اللبن . ثم فتحت علبة السمك المحفوظ وراحت تحملق إليها لحظة طويلة ، وأخيراً غادرت (الكيلار) وارتقت الدرج إلى غرفة مسز "ويلمان" حيث راحت تخرج الملابس من الصوان وتفتح الأدراج وتفرز ما بها . وفي تلك الأثناء كانت "ماري جيرارد" في الكوخ تحدث الممرضة "هويكنز" :

- أصحيح ما قاله أبى في ثورته من أنه ليس والدي ؟

فتبدى الارتباك على الممرضة وقالت :

- أصغي إلي يا "ماري" . إن المرضى وكبار السن كثيراً ما يهرفون

في غضبهم فما بالك بمستر "جيرارد" الذي كان مهدم الأعصاب ، وبهذه المناسبة ماذا نويت أن تعمل باثا الكوخ ؟

- لا أدري في الواقع ماذا يجب أن أعمله . ماذا تريد ؟

- أرى أن تحتفظي بالميتين منه فتهيئي به شقة صغيرة في لندن .

- لقد كان المحامي مستر "سيدون" طيباً معي فأرسل لي مائة جنيه (على الحساب) لأبداً بها تدريبي على التدليك لأن بقية النقود لن أمتلكها قبل شهر على الأقل .

ومضت تنقب في أوراق والدها القديمة ، ثم هتفت :

- هذه وثيقة زواج والدي ووالدتي في سانت البان في سنة ١٩١٩ .. ولكن .. يا لله !!

- ماذا يا "ماري" ؟

- نحن الآن في سنة ١٩٣٩ وسني ٢١ فكيف ولدت إذن بعد سنة ١٩١٩ هذا معناه أن زواجهما كان بعد ولادتي !!

فتجهمت أسارير الممرضة وقالت :

- كثيراً ما يحدث أن يتزوج العاشقان بعد أن يولدهما طفل درءاً للفضيحة أو تكفيرا عن علاقاتهما السابقة .. لا تهتمي كثيراً بذلك .

- كلا . كلا .. لقد كان والدي على حق عندما قال : إنني لست ابنته . بل هذا تعليل كراهيته لي .

- الواقع أنك لست ابنته يا "ماري" .

- وكيف عرفت ؟

- لقد تحدث والدك عن هذا كثيراً قبل موته رغم محاولتي نهره وإسكاته وحمله على الصمت والشعور بالخجل .. ولولا إلحاحك ولولا

انك ستعرفين الحقيقة عاجلا او اجلا ما اضطرتت إلى الإفضاء إليك
بهذا الواقع المر .

- ومن والدي الحقيقي ؟

فترددت الممرضة قليلا ولكنها ما إن فتحت فمها حتى اغلقته في
الحال إشفاقا على الفتاة ، أو لأنها شاهدت فلا يسقط عبر الحجرة ثم
شاهدت "اليانور" واقفة في النافذة .. وحدثتها هذه قائلة:

- صباح الخير .. لقد كنت اعد بعض الشطائر (السندوتش) فهل
لكما في مشاركتي إياه وقد بلغت الساعة الواحدة وأن وقت تناول
الغداء .. إن لدي ما يكفي ثلاثا .

ومضين ثلاثتهن إلى الردهة الباردة ، وشعرت "ماري" باوصالها
ترتجف فسالتها "اليانور":

- ماذا بك ؟..

فاجابتها :

- لا شيء .. مجرد رعشة . لعل سببها اني آتية من .. الشمس .
- هذا عجيب ! لقد شعرت بنفس الشيء في هذا الصباح ! فضحكت
"هوبكنز" وقالت :

- بقي ان تجزما بوجود اشباح وارواح ..

وتقدمتهما إلى غرفة الجلوس إلى يمين الباب الخارجي حيث كانت
الستائر مرفوعة فزايلت الفتاتين كابتهمما وعاودهما المرح ، ومضت
"اليانور" عبر الردهة ، ثم عادت تحمل صينية كبيرة صفت عليها
الشطائر وقدمتها أولا إلى "ماري" فتناولت إحداها . ووقفت "اليانور"
ترمقها لحظة وهي تلتهم (السندوتش) في فمها الصغير باسنانها

الناصعة .. ثم سرح خاطرها دقيقة واخيرا انتبهت إلى أن شفتي
"هوبكنز" تنفجران عن جوع ، فاسرعت تقدم إليها الصينية ! .

ثم تناولت بدورها إحدى الشطائر وقالت معذرة :

- نسيت أن احضر بعض اللبن لعمل القهوة ، ولكن توجد بعض
زجاجات من الشراب لمن تحب منكما .

فقال "هوبكنز" :

- ولو انني تذكرت لجئت ببعض الشاي .

- يوجد شاي في غرفة الساقى .

فاسرعت "هوبكنز" تحضر بعضه وقد اشرفت اساريرها وبقيت
"اليانور" و "ماري" وحدهما معاً ، فسرى في الجو شعور عجيب من
التوتر حاولت أن تخفيه اليانور وتقول :

- هل أحببت عملك في لندن ؟..

- نعم .. اشكرك ولن انسى لك هذا الفضل .

- ماذا ..؟

- أنت تنظرين ...

فضحكت "اليانور" وقالت :

- هل كنت أحملق إلى وجهك . هذه عابتي عندما اكون غائصة في
التفكير .. انا أسفة ..

واطلت "هوبكنز" قائلة :

- ساضع (الكنكة) على النار ..

ثم عادت . وانفجرت "اليانور" في نوبة فجائية من الضحك وقالت :

- اتذكرين ايام كنا طفلتين .. اتحبين العودة إلى هذا العهد .

- نعم .. نعم .. ولكن يجب الا تعتقدي يا مس "اليانور" .. ولكنها توقفت عن الكلام عندما شاهدت جسم "اليانور" يتخشب فجأة ثم سمعتها تقول في صوت ثاقب :

- ماذا يجب الا اعتقده ..

- نسيت ما كنت .. أريد أن أقوله ..

وقدمت "هوبكنز" تحمل صينية عليها ثلاثة أقداح من الشاي واللبن فارتخى جسم "اليانور" وقالت :

- شكرا .. اشربا انتما ليست بي رغبة في شرب شيء .. ثم دفعت الصينية امام "ماري" .. وبعد أن فرغت "هوبكنز" من احتساء قدها قالت :

- ساذهب إذن لأطفئ الموقد فقد تركته موقداً خشية أن نطلب المزيد من الشاي .

تقدمت "اليانور" من النافذة فالتقطت صينية الشاي ووضعت عليها صحن (السندوتش) الفارغ ، وإذ ذاك وثبت "ماري" قائلة :

- اوه يا مس "اليانور" .. هاتي عنك !

- كلا .. ابقني انت في مكانك واتركي لي هذا ثم حملت الصينية إلى خارج الردهة ثم تطلعت إلى الخلف من فوق كتفها إلى "ماري" التي وقفت بجانب النافذة وقد اكتمل جمالها وشبابها .. وكانت "هوبكنز" في (الكيلار) تمسح وجهها بمنديلها فلما شاهدت "اليانور" داخله قالت:

- ما اشد الحر هنا !..

ثم تقدمت تاخذ الصينية منها قائلة :

- دعيني اغسلها يا مس كارليس ..

وراحت ترفع كميتها ثم صبت ماء ساخناً من (الكنكة) في الحوض ونظرت "اليانور" إلى رسغها وقالت :

- هل شككت نفسك .

فاجابت ضاحكة :

- دخلت شوكة من شجر الورد في رسغي وسوف انتزعها في الحال ..

- أين ..

- عند سور الورد حول الكوخ .

رفعت "اليانور" علبة السمك المحفوظ الفارغة عن المنضدة ثم وضعتها في الحوض بين الأقداح والصحون . ولما انتهت "هوبكنز" من مهمتها عادتا معا ترتقيان الدرج إلى غرفة مسز "ويلمان"، وهناك ساعدت (المرضة) "اليانور" في فرز الملابس التي يحسن منحها لبعض الفقيرات من الجارات .

وفجأة تساءلت الممرضة :

- هل ذهبت "ماري" إلى الكوخ .

فاجابتها "اليانور" :

- لقد تركتها في غرفة الاستقبال .

- لا يمكن أن تبقى هناك هذا الوقت .

ثم تطلعت إلى ساعتها وقالت :

- لا يمكن لأننا مكثنا هنا ساعة كاملة .

واسرعت تهبط الدرج فتبعتها "اليانور" وما لبثت "هوبكنز" أن

صاحت :

- لقد تاخرنا عليها فاستسلمت للنوم .

فقد كانت 'ماري' جالسة في مقعد كبير بجوار النافذة وقد سقط
راسها على صدرها .

هزتها الممرضة لتوقظها قائلة :

- اصحي يا عزيزتي ..

ثم سكنت فجأة وانحنى على الفتاة تهزها من جديد .. واخيرا
التفتت إلى 'اليانور' قائلة في صوت مهدد :

- ما معنى هذا !

فاجابتها الفتاة :

- لا اعلم ماذا تعنين . اهي مريضة .

- اين التليفون . اتصلي بالدكتور 'لورد' بأسرع ما تستطيعين.

- ماذا جرى !

- الفتاة تموت .

- تموت .

- لقد سمعت .

وظلت تحدج في 'اليانور' بعينين نافذتين ممتلئتين بالشك والوعيد.

الفصل الثالث

- راح "أرسين لوبين" ينظر راثياً إلى الدكتور "لورد" الذي مضى يزرع الحجرة ذهاباً وإياباً في قلق واضطراب وأخيراً سألته :
- والآن . ماذا تريدني أن أعمل يا صديقي ..
- فتوقف الطبيب في مكانه وقال :
- أنت يا مسيو "لوبين" الرجل الوحيد في هذه الدنيا الذي يستطيع أن ينقذ الفتاة المظلومة من تهمة القتل ..
- ولكن جميع الدلائل تقطع باتهامها !!
- هذا ما يقوله البوليس والنساء ولكني واثق من براءتها .
- وكيف لي أن أبرئ ساحتها ودافع الإقدام على القتل موجود واضح .
- في وسع "أرسين لوبين" الداهية أن يخلق الأدلة على براءتها .
- إن مهمتي أن أكتشف الحقائق فقط .. أن أثبت ما وقع .
- أريدك أن تكتشف الحقائق في صالحها .
- كثيراً ما تكون الحقائق كالسلاح ذي الحدين ، فماذا لو أسأت إلى الفتاة من حيث أريد نفعها .
- فاشتد امتناع الطبيب وقال :
- هذا مستحيل ! أنا مؤمن ببراءتها ! لمن تجد من الحقائق ما يسيء إليها أكثر مما يحيط بها ! أضرع إليك باسم الصداقة التي تربطنا أن تستخدم عبقريتك .
- وإذا فرضنا أنها مذنبه أي أنها القاتلة فعلاً ، فهل تريدني أن

أخطفها من السجن ؟

- نعم .. لم لا ؟

- هذا كلام محب عاشق يا "لورد" !!

- ليس بيني وبينها شيء .. إنها مخطوبة كما قلت لك ..

- قل ما حدث في صبيحة ٢٧ يولييه بشيء من الإسهاب .

- كانت "اليانور" تقيم في فندق محلي ، وقد قابلتها مسز "بيشوب"

في الطريق وعرضت عليها أن ترافقها إلى المنزل لمساعدتها ، ولكنها

رفضت ثم مضت إلى البديل فاشتريت السندوتش وعلبة السمك

المحفوظ وتحدثت عن حوادث التسمم بالسمك حديثا بريئا اتخذه

الاتهام دليلا ضدها ، ومضت بعد ذلك إلى المنزل إلى أن بلغت الساعة

الواحدة بعد الظهر فذهبت إلى الكوخ حيث كانت "ماري جيرارد"

منهمكة مع الممرضة المحلية المدعوة "هوبكنز" . فابلغتهما أنها جاءت

بسندوتش معها وأنها يسرها أن تشتركا معها في تناوله . وعادتا

معها واكلتا السندوتش ثم انقضت ساعة أخرى قبل أن انقذها من

برائن التسمم . وعندما شرحت جثتها ثبت أنها تناولت جرعة كبيرة

من المورفين قبل موتها بساعة تقريبا كما عثر البوليس على قصاصة

ورق هي جزء من البطاقة التي كانت ملصقة بانبوية المورفين في المكان

الذي أعدت فيه "اليانور" شطائر السمك !!

- ألم تتناول "ماري" طعاما أو شرابا آخر ؟

- شربت هي و "هوبكنز" بعض الشاي مع السندوتش .. الذي

صنعتة "هوبكنز" ولكن "ماري" هي التي صبته .

- معنى هذا أن اليانور دسّت المورفين في شطيرة واحدة معتمدة

على ما تقضي به آداب السلوك من ان يتناول الإنسان اقرب ما يقدم إليه .. هل بين التحقيق ان "ماري" هي اول من قدم إليها السندوتش ؟
- بالضبط .. على الرغم من ان "هوبكنز" الاكبر سنا كانت في الغرفة!

- ومن الذي قطع السندوتش ؟

- "اليانور".

- هل كان احد آخر في المنزل ؟

- لا احد . كما اثبت التشريح ان معدة الفتاة لم يكن بها سوى السندوتش والشاي .

- ومتى ضاعت انبوبة المورفين من الممرضة "هوبكنز" ؟

- قبل الحادث ببضعة اسابيع . ليلة ان ماتت مسز "ويلمان" .

ومن المؤلم ان حامت الشكوك حول موت العمة ، وان المحقق امر بتشريح جثتها بالمثل لئلا تكون "اليانور" قد قتلتها بالمورفين كذلك حتى تمنعها من كتابة وصيتها في الصباح وتوريث "ماري جيرارد" .

- وإذا ثبت ان العمة ماتت مسمومة بالمورفين ؟

- تكون قد انتحرت تخلصا من الامها وكرهية للمرض الذي كان يقعدها في الفراش بلا حول ولا قوة كانها طفلة صغيرة :

راى "لوبين" في قسمات الشاب ما ينطق بانه يخفي حقيقة مشاعره فابتسم في وجهه وقال :

- الم يخامرك شك في موت العمة الفجائي ؟

- الواقع انني شككت . ولكن لا سبيل لإزالة الشك بغير تشريح الجثة وهو ما لم اجد له داعيا لان النتيجة ستكون فضيحة في الحالتين ، ولهذا آثرت ان تدفن الجثة في سلام وهدوء ، ولا اكتمك انني كنت

أرجح أن تكون العمة قد اقتضبت حياتها ، ولم استبعد أن تستمد من إرادتها الحديدية قوة على إغراء إحدى الممرضتين أو الخدم على إمدانها بأنبوبة المورفين أو غيرها .

- أو الدكتور "لورد" أو "رودريك ويلمان" ؟

- يا لله ! فيم تفكر .

- في دافع الشفقة على المريضة العجوز المعذبة .. هل تستبعد ذلك .

- كل الاستبعاد .

أشرقت أسارير الطبيب هونا ما ثم قال :

- لقد انقضت فترة بين مغادرة "الليانور" للمنزل وعودتها مع

الممرضة و "ماري" من الكوخ ، فلماذا لا يكون أحد آخر قد امتدت يده

إلى المخزن ...

ووضع المورفين في إحدى الشطائر .

- هذا معقول يا "لورد" ، ولكن من الذي يفيد من موتها .. هل كان لها

معجبون .

- ربما .. العلم عند "هوبكنز" الثروة التي تعرف كل ما يدور في

المقاطعة وتدس أنفها في كل شيء ..

- ألا يجوز أنه كان لها معجبون في ألمانيا أو مشاكل تفضي إلى

الثار ؟

- ربما .. ولكن هناك احتمالا آخر وهو أن يكون أحد قد سرق أنبوبة

المورفين فشاهدته "ماري" وأراد أن يقتلها قبل أن تكون شاهدة عليه .

- ولماذا لم تقل ذلك في حينه .

- لأنها لو رأت "الليانور" أو "رودريك" أو الممرضة "أوبريان" تفتح

حقيبة "هوبكنز" لاعتقدت أنها مكلفة بذلك .. ويجوز بعد ذلك ان تفكر في الامر وتستعرض في خاطرها موت العمة المفاجئ فتستريب في الامر وتبلغه .. ولذلك حاول الجاني إسكاتها إلى الأبد ..

- هذا معقول إلى حد ما يا "لورد" .

- ومع ذلك مازلت أوكد لك ان العجوز هي التي انتحرت بمورفين آخر في الغالب كانت تحتفظ به في اللحظة التي تسود الدنيا فيها أمام عينيها .

- معنى هذا ان "اليانور" "أورودريك" مهد لها طريق الانتحار بإمدادها بالمورفين .

- سحقاً لك يا "لوبين" اتدور دائماً حول اتهام "اليانور" .

- هل للفتاة القتل اقارب ؟

- لا .. إنها يتيمة وحيدة في هذه الدنيا .

- ومن الذي يرثها ؟..

- لا ادري .. لم افكر في هذا وإن كنت قد علمت بانها كتبت وصية ..

- تكلم .. تكلم .. لا يجدر ان تخفي عني شيئاً .

فمضى الطبيب الشاب يخبره صراحة بما حدث ، وعن منظر "اليانور" وهي تتكى على النافذة في كوخ الممرضة "هوبكنز" ثم تنفجر ضاحكة عندما تعلم ان "ماري" تكتب وصيتها ، وكأنما تفكر في ان "ماري" لن تعيش طويلاً !!

الفصل الرابع

وقاده الدكتور "لورد" إلى كوخ الممرضة "هوبكنز" حيث قدمه لها ثم -
بنظرة من "لوبين" - استأذن في الانصراف وتركهما منفربين وجهاً
لوجه . وتطلعت الممرضة شزراً إلى الغريب ، ثم قالت :
- لقد كانت "ماري" من أجمل الفتيات اللاتي رايتهن في حياتي
وكانت جديرة بإعجاب مسز "ويلمان" بها .. ذلك الإعجاب العجيب الذي
فاق كل وصف .

- هل اعتادت مس^أ ليانور أن تزور عمتها من وقت إلى آخر ؟
- عندما كان يروقي لها .
- يخیل إلي أنك لا تحبينها .
- أحبها .. هل أحب مجرمة .. قاتلة .
- إذن فقد جزمت بانها القاتلة .
- ومن غيرها .. هل أنا الذي قتلت "ماري" المسكينة بالسسم ؟
- لا داعي للهيأج والانتفعال فقد أردت أن أقول إن الإدانة لم تثبت بعد
.. وإنما لم تقاض بعد .
- جريمته لا تحتاج إلى دليل ، ولن أنسى كيف صعدت بي
واحتجزتني ما استطاعت فلما هبطت الدرج وجدت "ماري" مسمومة ،
وشاهدت علامات الإجرام مرتسمة على وجه القاتلة القاسية .
- ولم لا تكون "ماري" قد انتحرت . ربما نست شيئاً في الشاي .
- هذا هراء .. ليس ثمة ما يحمل فتاة الشباب والأمل على أن
تقضي على حياتها بنفسها .

- قد تكون أخفقت في حبها ..

- لا لم تكن "ماري" من هذا النوع ولم نسمع بالمحبين ينتحرون إلا عندما يعارضهم آبائهم أو تقف عائلاتهم عقبة كؤوداً في سبيل غرامهم .

- اليس لها معجبون .

- إنها فتاة هادئة وليست من هؤلاء اللائي يفضن بالنداء الجنسي . ولم أعرف معجبا بها سوى "تيد بيجلا" ، ولكنها لم تشجعه لأنه كان أدنى منها مرتبة وتعليما .

- ألم يغضبه هذا ؟

- لقد تالم ، ولكنه كان ينحي علي باللائمة ، لأنه كان يعرف جيدا أنني نصحتها بالتعالى عن التفكير في شاب مثله ..

- وماذا حملك على التحمس للفتاة بهذا القدر ؟

- كل ما فيها كان يبعث على حبها .

- ولكن كيف تتعالى وهي ابنة حارس كوخ ؟

- كلا .. كلا .. لم تكن ابنته بل ابنة سيد الكوخ .

- وأمها ..

فترددت وعضت شفتها ثم قالت :

- كانت أمها وصيفة لمسز "ويلمان" وقد تزوجت "جيرارد" بعد أن

ولدت "ماري" .. كم في الدنيا من الماسي !

فتنهذ "لوبيين" كأنما يشاطرها أساها بينما استطردت قائلة كأنما روعت فجأة :

- ولكن ما كان يجبر أن أتحدث هكذا عن الموتى !

- اظنك تعرفين والدها كذلك ؟

- في وسعي اطمئن لان للخطايا القديمة ظلالات طويلة كما يقولون ،
ولكنني اؤثر عدم الخوض في سيرة من انتقلوا إلى العالم الآخر .

- هناك مسألة أريد أن اعتمد فيها على نظرتك الصائبة للأمور
وحكمتك في الحكم على الأشياء : هل صحيح أن مستر "رودريك" مفتون
بـ"ماري جيرارد" ؟

وغر المرأة ذلك المديح فقالت :

- جن بها خصوصاً وان حبه لخطيبته "اليانور" كان في الحقيقة
فاترا .. بارداً .

وهل شجعته "ماري جيرارد" ؟

- لا .. لا على الإطلاق . ولا شك أن "ماري" تكره التعجيل وقد نبهته
إلى أن له خطيبة .

- وما رأيك الخاص في مستر "رودريك" ويلمان ؟

- إنه ظريف لطيف .. سريع الانفعال أحياناً .

- أكان يحب عمته الراحلة ؟

- اعتقد ذلك .

- اجلس معها كثيراً في اثناء اشتداد المرض عليها ؟

- لا اظنه دخل حجرتها في المرة الأخيرة .. كما انها لم تسال عنه

ولم يكن أحد منا يفكر أنها تشرف على الموت ، وهكذا معظم الرجال
يجفلون من منظر المرضى وخاصة إذا كانوا يعانون ألماً مبرحة .

- اواثقة انه لم يدخل إلى غرفة عمته قبل أن تموت ؟

- لم يحدث ذلك عندما كنت قائمة بعملي إلى أن حلت "اوبريان"

محلي في الساعة الثالثة صباحا وربما تكون العمة قد استدعته عندما اشرفت على النهاية .

- الا يجوز انه دخل الغرفة في اثناء غيابك ؟

- انا لا اترك مريضتي قط .

- الم تخرجي لغلي ماء او تهبطي لداع مهم . ؟

- الواقع انني نزلت لأغير الزجاجات واعيد ملاها بالماء الساخن من

المطبخ ، ولكني لم أغب أكثر من خمس دقائق ، ولو أن مستر "رودريك"

زارها في تلك الاثناء لقام بذلك بسرعة عجيبة .

- الحق أن الممرضات اللاتي على شاكلتك اشبه بملائكة الرحمة .

- شكرا لك يا سيدي .. والواقع أن مهمتنا شاقة ونبيلة .

- اهناك شيء آخر تستطيعين الإدلاء به عن "ماري جيرارد" .

- لا اعرف غير ما قلت .

- اوثقة ؟

- لا شيء غير ما سمعته مني ..

* * *

وانصرف "لويين" إلى منزل مسز "بيشوب" المحافظة التي تكره مقابلة

الأجانب ولذلك قابلته شاقة متقززة وابترته قائلة :

.. إن البوليس بقبضه على مس "اليانور" قد اثبت غيابه وتصديقه

الشائعات بسهولة .

- وهل فصم "رودريك" خطبته لها لأنه صدق بدوره هذه الشائعات ؟

- لا .. إنه يحبها وهي تحبه ولكن الحية سعت بينهما .. هذه الحية

الناعمة "ماري جيرارد" ..

- كنت أصدق ما يقال من أن "ماري" فتاة واعدة !

- إنها ناعمة الملمس فقط ، وبهذا اكتسبت حب الكثيرين وفي مقدمتهم سيدتي المسكينة الراحلة والممرضة "هوبكنز" .. وبلغ من دهائها أن حملت مسز "ويلمان" على تفقدها دائما والإنفاق على تعليمها هنا وفي الخارج بأبهظ النفقات .. وجعلت منها (سيدة) فوق مرتبتها ، ثم ما لبثت أن أوقعت مستر "زودريك" الساذج القلب في حبائلها ..

- ألم يكن لها معجبون من طبقتها ؟

- بالتأكيد فقد أغرم بها "تيد بيجلاند" ، ولكنها شمتت عليه بانفها ..

- ألم يثر لهذه المعاملة منها ؟

- بلى .. واتهمها بإغراء مستر "رودي" ..

- اهنتك يا مسز "بيشوب" لقدرتك على الإيضاح والإيجاز .. لقد

أعطيتني صورة واضحة لـ "ماري جيرارد" .

- أحب أن تعلم أنني لا أقصد إلى تجريحها وهي في قبرها ، ولكن لا

شك في أنها سببت قدرا كبيرا من العناء والمتاعب ومن رحمة الله أن ماتت مسز "ويلمان" قبل أن تكتب كل ما تملكه لهذه الفتاة ..

- ألا ترين أن وفاة هذه الفتاة كانت في ظروف متوغلة في

الغموض ؟

- البوليس جرى في الأمر بدعوى أنني قلت : إن سلوك مسز

"اليانور" كان غريباً في الأيام الأخيرة ..

- وهل كان غريبا ..؟

- وكيف لا يكون وقد فقدت عمتها وخاطبها !

- الا تلومين مستر "رودريك" على أنه لم يزر العمة في تلك الليلة.

- انت مخطئ يا مسيو "لويين" لانه دخل وراها ! فقد كنت على

الردهة الخارجية عندما سمعت الممرضة تهبط الدرج ، ورايت أن ادخل

إلى المريضة لعلها تحتاج إلى شيء في تلك الاثناء ، وخشيت أن تدخل

الممرضة في ثرثرة مع الخادماوات وتغيب عن المريضة . وإذ ذاك لمحت

مستر "رودي" يتسلل إلى غرفة عمته ..

- إنك حسيصة ذكية فماذا ترين في موت "ماري جيرارد" ..؟ وهلا

تعتقدين انها انتحرت ؟

- انتنحر فتاة ورثت وقررت أن تتزوج مستر "رودي" ؟ كلا كلا ..

أقص هذا عن مخيلتك .

الفصل الخامس

وفي يوم الأحد كان "تيد بيجلاند" في مزرعة والده عندما قدم إليه "لوبين" نفسه . ولم يجد عناء في حمل الشاب على الكلام بل سألته هذا متحمساً :

- ثق يا سيدي ان مس "اليانور" لا تلجأ إلى العنف ، فما بالك بالجريمة .. إن طبيعتها غير ما يظنه رجال البوليس ..

- ألا يصح ان تدفعها الغيرة إلى ذلك ؟..

- الغيرة .. إن بعض الجرائم وليدة الغيرة كما أعلم ، ولكن القاتل لا يقدم على جريمته إلا إذا كان قد امتلأ قلبه بالحقد أو اعماء الشراب ..
أما مس "اليانور" فسيده هادئة وادعة ..

- ومن قاتل "ماري جيرارد" إذن ؟

- لا اعتقد ان إنساناً كان يحقد على هذه الزهرة الياضعة .

- اكننت تريد زواجها ؟

- نعم ولكنها . تغيرت بعد أن تلقت قسطاً كبيراً من التعليم أذهلها .. وليس معنى هذا أنها كانت فظة معي .. بل كانت طيبة واكتفت بأن تجعلني أفهم أنني لم أعد أهلاً لها .. وإن كنت أظن أنها ليست أهلاً كذلك لسيد حقيقي مثل مستر "رودريك ويلمان" .

- أتكلمه مستر "رودريك" ؟

- لا ولكنني تألمت لحومانه حول "ماري" على الرغم من أنها ليست من طبقته .

- أين كنت وقت أن ماتت الفتاة ؟

- في حظيرة السيارات ، حيث كنت افحص سيارة قد جربتها قليلا في ذلك الصباح المشرق العليل الهواه .

- اكانت مسز "بيشوب" حارسة "هنتربري" تكره "ماري" ؟

- كانت تحقد عليها لمكانتها عند مسز "ويلمان" .

- وهل كانت الممرضة "هوبكنز" تحبها ؟

- لقد سمعت عنك كثيرا يا مسيو "لوبين" ، ولكنني لا ارى ما يعتقد

الدكتور "لورد" من انك تستطيع ان تحقق شيئا في هذه المساة ، بل ولا

ادري ما دخله في هذا الشأن ، بعد ان انتهت مهمته من عيادة عمتي

وغدا غريبا عنا .

فاجابه "لوبين" في هدوء :

- قد لا يسيئك ان تعلم انني احاول ان اقدم معونتي إلى مس

اليانور في محنتها ؟

- كلا . كلا .. ولكن .

- اتريد ان تقول: ولكن ماذا في وسعي ان اعمله ؟

- قد يبدو في هذا التصرف خشونة مني ولكنه الواقع .

- قد اكتشف حقائق تدرا عنها الاتهام .

- آه لو استطعت ! اتوسل إليك ان تفعل .

- عليك ان تساعدني بان تخبرني برأيك فقط في كل هذه المساة .

فقام "رودي" يذرغ الغرفة بادي القلق ثم قال :

- ماذا اقول وانا لا استطيع تصور "اليانور" مجرمة قاتلة ؟!

إنها مخلوقة بمثة هادئة ذكية شديدة الحساسية مرهفة الشعور

خلو من الغرائز الحيوانية ، ولكنني لا استطيع كذلك إدانة الممرضة

لأنها لم تقترب من السندوتش ولم تكن تستطيع تسميم الشاي دون أن تتسم بدورها ولأنه ليس لديها ما يدفعها إلى قتل الفتاة .

- هذا ينطبق تماما على الحقائق التي جمعتها ، ولكن اصحيح ما يشاع من أنك كنت معجبا بالقتيلة ؟

- نعم .. بل لقد أحببتها وقد حطم قلبي موتها .. ولكنني .. في الواقع .. لا ادري بالضبط حقيقة مشاعري ، إذ يخيل إلي أنني كنت في حلم .. صحت منه .

- ألم تكن في انجلترا عندما ماتت ؟

- نعم .. رحلت إلى الخارج في ٩ يوليه ثم عدت في أول اغسطس عندما تبعثني برقية "اليانور" من مكان إلى آخر فاسرعت راجعا فور أن تلقيت الانباء .. وكانت صدمة شديدة في الواقع .

- هي الحياة لا تهادن ولا تدع الإنسان يهيئ أموره وفق مشيئته وبالطريقة التي يراها !

وخفف عني أنني لا أعرف الكثير عن القتيلة وأن افتتاني بها كان نشوة عابرة أو حلمًا لم يطل ..

- هل أزعجك الخطاب الذي تلقته "اليانور" غفلا من الإمضاء ؟ أما كان يهدد بضياغ ميراث العمة ؟

- ليس للمال عندي هذه الأهمية التي تتصورها .

- هذا عزوف عجيب عن الدنيا !!..

- هذا لا يعني أنني لا أبالي مطلقا بالأمور المادية ، ولكنني وجدتها فرصة للاطمئنان على العمة فجئت و "اليانور" .

وماتت العمة في الليلة التي كانت تزمع فيها كتابة وصيتها فور

وصول المحامي ..

- اصغ إلي يا مسيو "لوبين" ! ماذا تريد أن تقول ؟

- لقد حذر الخطاب "اليانور" من خطر ضياع الميراث أو بعضه، وفي الردهة بالطابق الاول كانت حقيبة الممرضة "هوبكنز" وبداخلها مواد كيميائية وعقاقير من بينها انبوبة مورفين وحدث - كما علمت- ان جلست "اليانور" وحدها مع عمته بينما كنت انت والمرضتان تتناولون العشاء .

- يا لله يا مسيو "لوبين" ! اتعني ان "اليانور" قتلت عمته ؟ يا له من ظن يثير العجب والسخرية !

- الم تعلم ان المحقق طلب تشريح جثة العمة بدافع من هذا الشك ؟
- بلى اعلم ، ولكنهم لن يجدوا شيئاً يؤيد سخافة هذا التفكير من المحقق .

- وإذا وجدوا . فرضاً .

- كنت اظنك هناك لمساعدة "اليانور" ؟

- هذا لا يمنع من مواجهة الحقائق يا مستر "رودريك" حاول ان تفكر وان تعترف بان "اليانور" كانت لديها الفرصة السانحة .

- ولماذا لا تكون إحدى الممرضتين هي الأثمة ؟

- ولكن "هوبكنز" كانت شديدة القلق بسبب اختفاء الانبوبة ولم تكتم خبر اختفائها ولو كانت هي القاتلة لأسدلت على اختفائها الستار حتى لا توجه إليها الشكوك ، وكذلك الحال مع "اوبريان" ثم اي دافع لهما على ارتكاب جريمة لا يفيدان منها على الإطلاق !

فهز الشاب رأسه وقال :

- هذا حقيقي مع الأسف ..

- إذن بقي أنت .

فروع "رودي" وصاح ثائراً :

- أنا ؟

- نعم .. كان في وسعك أن تأخذ الأنبوبة وأن تعطيتها مسز "ويلمان" ولكن كتابة الوصية كان معناها بلا شك أن تمنحك العمة جزءاً من ثروتها ثم جاء موتها ضرراً لك .. وهذا وحده الذي يبرئ ساحتك ..

واسترد الشاب أنفاسه اللاهثة واستطرد "لويين" قائلاً :

- هناك شخصان يفيدان من موت العمة : "اليانور" وكاتب الخطاب الغفل من الإمضاء .. وهو شخص يكره "ماري جيرارد" ويعمل لمصلحتك ولا يريد فائدة "ماري" من وراء موت العمة .. الديك فكرة عن كاتب هذا الخطاب ؟

- إنه شخص غير متعلم . فقير .

- قد يكون على العكس ، وأنه أراد فقط أن يخفي حقيقته بكتابته

العرجاء في الأسلوب والهجاء . ألا تكون مسز "بيشوب" هي كاتبته ؟

- لا أظن .. لأنها وقور وخاطبها جميل ولا تقدم على هذا .. ولكن لماذا لا تكون عمتي قد انتحرت بعد أن كرهت مرضها وعجزها عن الحراك ؟

- لم يكن في وسعها النهوض من فراشها والهبوط إلى الطابق الأول وتناول الأنبوبة من حقيبة الممرضة .

- ولماذا لا تكون إحدى الممرضتين قد عاونتها على ذلك ؟

- لأن هذا يضعها في خطر .

- إذن فهو شخص آخر قد يكون ..

- تكلم .. تكلم .. متى قالت لك "اليانور" ذلك .

- يا لك من ساحر .. كنا عائدين في القطار بعد أن تلقينا برقية بأن
العمة أصيبت بالفالج للمرة الثانية . وكانت "اليانور" شديدة الحزن
على عمتها وراحت تتحدث عن كراهية المريضة لعودها في الفراش ،
وقد قالت "اليانور" : إن الأولى لكثير من المرضى أن ينقذوا من الامهم
وان ينعموا بالراحة التي ينشدونها ..

- وماذا قلت انت ..

- وافقتها على رأيها لأنه خير ما يجب أن تعمله المدنية .

- الا ترى أن اليانور ربما قتلت عمتها بدافع من الإشفاق عليها
والرغبة في وضع حد لآلامها ..

- نعم .. نعم .. لا أتصور إمكان ذلك ..

- هذا ما توقعت أن تقوله ..

* * *

وفي مكتب المحامي مستر "سيدون" ، قوبل "أرسين لوبين" بحديقة
تامة إن لم يكن بالرغبة وعدم الطمأنينة وخاطبه المحامي قائلاً :

- اسمك ليس غريباً علي يا مسيو "لوبين" ، لكن لا أدري ما مكانك في
هذه القضية .

- إنما أعمل بدعوة من موكلي . الدكتور "لورد" ..

- لا اظننا في حاجة إلى أية معاونة خارجية يا سيدي ..

- اهذا لأن براءة مس "اليانور" غاية في السهولة ؟..

فطرفت عينا المحامي وقال :

- يخیل إلی انک تعرف الکثیر عن هذه القضية .
- نعم یا مستر "سیدون" ، قد طلب منی مستر "رودریک" أن اعاون فی
اکتشاف الحقائق التي تدرا عن "الیانور" هذا الاتهام واطمئنک إلی أنني
لن اشارك فی الاتعاب التي قدرتها لنفسک من وراء الاضطلاع بهذه
القضية .

فاشرقت أساور المحامي وقال :

- الواقع کذلک أنني مهتم بهذه القضية لأنني شعرت أن واجب
الوفاء لمسز "ویلمان" يقتضيني الدفاع عن ابنة أخيها وإن كنت لم اعتد
أن أزج بنفسی فی القضايا الإجرامية .

- ثقی یا سیدی أن التهمة فی حاجة إلی أكثر من طلاقة لسانک
وقوتک المشهودة فی الفصاحة والخطابة والمراقبة .

- هذه حقیقتی یا مسیو "لوین" . وبماذا تنصح ؟

- بأن تجیبني عن أسئلتی بصراحة :

- لا أستطیع أن اتعهد بالرد على کل جواب لأن بعض الردود یستلزم

أن أحصل أولاً على موافقة عمیلتی .

- هل لعمیلتک مس "الیانور" اعداء ؟

- لا .. بقدر ما أعلم ..

- ألم تکتب الراحلة مسز "ویلمان" أیه وصیه فی حیاتها ..؟

- نعم .. لم تکتب .

- هل کتبت "الیانور" وصیه لنفسها ؟

- نعم .. حديثاً .. بعد وفاة عمتها .

- لمن ترکت ما تملکه ؟

- هذا سر خاص لا استطيع البوح به قبل ان ارجع اولا إلى عميلتي .
- ساتولى هذا بنفسى .
- قد تجد صعوبة كبيرة فى ذلك ياسيدى .
- كل شيء سهل ميسر لدى "أرسين لوبين" ..

الفصل السادس

- هل عثرت على شيء يا مسيو "لوبين" .
- لقد قتلت "اليانور" "ماري جيرارد" بدافع الغيرة كما قتلت عمتها لثرت اموالها او بدافع الشفقة لتريحها من آلامها .. وليس لك يا دكتور سوى ان ترجح أحد هذين الدافعين على الآخر .
- هذا هراء .. وإذا كان من الممكن ان تقدم امرأة على قتل بدافع الشفقة لأن المريض زوجها او طفلها او أمها فلست أتصور ذلك إذا كانت المريضة عمة لها مهما كانت تحب هذه العمة ، ولا تحتمل ان تراها تتعذب وتتلوى بالآلم .. ثم لا تنس ان مسز "ويلمان" لم تكن نهياً للآلام ولكنها كانت تكره المرض وتكره ان تظل قعيدة الفراش بلا حول ولا قوة .
- فهز "لوبين" رأسه وقال :
- ربما كنت على حق يا دكتور "لورد" ولكن .. الا يجوز ان تكون العجوز قد استطاعت إغراء "رودريك" بإنهاء آلامها ..
- نعم .. نعم . إن هذا لشاب آخر من يقدم على هذه الجريمة خصوصاً ...
- خصوصاً وأنه ليس مولعاً بحب "اليانور" او العمة حتى يندفع إلى الزج بنفسه في هذا المازق .
- هو ذلك .
- هذا يجرنا إلى نفس المكان وهو ان أحداً غير "اليانور" لا يفيد من موت العمة وأن أحداً لا يكره "ماري جيرارد" غير "اليانور" . وبقي سؤال

واحد يصح أن نلقيه على أنفسنا وهو :

"هل هناك من يكره "اليانور" .

- لا ادري وإن كنت أرى ما ترمي إليه من البحث عن شخص يكون قد

دبر ذلك بحيث تقع التهمة على "اليانور" دون غيرها .

- هذا رأي بعيد الاحتمال ولا يؤيده سوى ما نراه من تجمع الأدلة

كلها على رأس "اليانور" .

ثم حديث الطبيب عن الخطاب الذي تلقته الفتاة غفلا من الإمضاء

وكيف يعني أن الفتاة حذرت من "ماري جيرارد" ومن محاولتها الظفر

بثروة العمة كلها ، فلما طلبت مسز "ويلمان" استدعاء المحامي وجدت

"اليانور" ضرورة إخماد أنفاسها في تلك الليلة فصاح "لورد" :

- "و رودريك ويلممان" . إنه كان يخشى أن تضيع الثروة منه أو من

خطيبته !

- على العكس كان من مصلحته أن تكتب العمة وصيتها لأنه كان

واثقا من أنها لن تتركه من غير أن توصي له بشيء من ثروتها

الطائلة.. فلما ماتت هكذا لم يظفر بشيء كما تعلم .

فامسك الدكتور برأسه وهو يئن قائلا :

- دائما يعود الاتهام مرتدا إليها !!

- نعم .. مالم نعرف الهمس الذي يدور حول "ماري جيرارد" ويمنعنا

من الوصول إلى حقيقته إيمان الناس بعدم الخوض في مساوئ

الموتى .

- اتعني أن شيئا يمس سمعتها !

- أي شيء ! أي شيء يسيء إليها وحسب !!

- ثق انك لن تجد ما يثير اي غبار حولها .

- لا تظنني احاول ان اثير الاحوال حيث لا احوال .. كلا يا صديقي .. ولكنني اشعر جيداً ان الممرضة "هوبكنز" تخفي حقيقة مشاعرها وانها تخفي شيئاً عن "ماري" لا تحب ان تلوكة اللسنة او اهتدي إليه لانه لا صلة له بالجريمة . والذي يهمني يا دكتور هو ان اعرف كل شيء ، لعل شيئاً يهديني إلى ظلم وقع من "ماري" على شخص آخر يملك الدافع إلى قتلها .

* * *

طوحت الممرضة "اوبريان" رأسها ثم ابتسمت ابتسامة واسعة وهي ترمق "لوبين" الجالس إلى إحدى الموائد عندما قال :

- يسرني ان اقابل من يمتلئ هكذا صحة وحيوية .. ولا شك في ان مرضاك يشفون كلهم .

- قليلات من يمتن من مريضاتي مثل مسز "ويلمان" .

ثم تنهدت وقالت :

- لقد سمعت انهم اخرجوا جثتها وشرحوها .

- هذا طعن في شهادة الدكتور "لورد" بانها ماتت ميتة طبيعية .

- لا تنس انه طبيب العائلة ويخشى ان يسيء إليها .

- الا يجوز ان تكون مسز "ويلمان" قد انتحرت .

- ما كان في وسعها وهي راقدة بلا حول ولا قوة إلا ان ترفع إحدى

يديها عن الفراش .

- ربما ساعدها إنسان على ذلك .

- اتعني مس "اليانور" او مستر "رودريك" او "ماري جيرارد" ان

أحدهم لا يجزئ على ذلك .

- متى فقدت الممرضة "هوبكنز" أنبوبة المورفين .

- في نفس ذلك الصباح .

- ألم يثر فقدها أي قلق في نفسك أو نفسها .

- حتى عندما تحدثت عن ذلك معي في مقهى البلوتيت كان رأينا

أنها تركتها على الموقد فسقطت في سلة المهملات .. لا يمكن أن يكون غير ذلك .

- وما رأيك الآن .

- لن يكون لـ "هوبكنز" دخل إلا إذا ثبت أن مسز "ويلمان" ماتت بفعل

المورفين .

- وهل تشكين في أن "اليانور" هي قاتلة "ماري جيرارد" .

- رأيي أنها هي القاتلة دون غيرها .. إنها كانت بجانب العمة

وسمعت رغبتها في كتابة الوصية في مصلحة "ماري جيرارد" . ثم

رايتها بعيني تتطلع إلى ماري بنظرات تمتلئ بالحقد والكراهية .

- وإذا كانت "اليانور" قد قتلت عمته فماذا دفعها إلى ذلك ؟

- المال .. خوفها من أن تكتب لـ "ماري" كل ما تمتلكه .

- هل كانت "ماري" على دهاء كبير إلى هذا الحد .

- لم تكن الفتاة في حاجة إلى دهاء ولكنه كان حباً طبيعياً منها ..

حنانا غير متكلف أغدقته الفتاة على من علمتها ونشأتها وأوفدتها إلى

الخارج لتتلقى أحسن العلوم والمعارف .

- إنك غاية في العقل والحصافة .

- مالي والتحدث فيما لا شأن لي به .

- يبدو لي أنك اتفقت مع الممرضة زميلتك على كتمان بعض الأشياء.

فهزت "أوبريان" رأسها وقالت :

- اي فائدة في إثارة الأوحال وقصة قديمة بعد ان عاشت العجوز وماتت محترمة وقوراً .. كان ذلك منذ زمن بعيد جداً .. ولقد كان من رأيي دائماً انه من الصعب على رجل أودعت زوجته مستشفى الأمراض العقلية ان يظل مرتبطاً بها طوال حياته دون ان يقوى شيء على فك عقاله سوى الموت ..

- نعم من الصعب جداً ..

- ومن عجائب المصادفات ان أسمع اسماً ثم لا البث بعد يومين ان أجده يطرق أذني وان أرى صورة (فوتوغرافية) وفي نفس الوقت تصفي "هوبكنز" إلى قصة صاحب هذه الصورة التي ترويها مديرة بيت الطبيب !!

- اكانت تعلم "ماري جيرارد" شيئاً عن هذا ؟..

- لا بالتأكيد .. لم يفكر احدنا في التنغيص عليها بذكره دون فائدة .

* * *

لم يتردد المفتش "بيكلي" في تسهيل مهمة "أرسين لوبين" لدى مدير اسكتلنديارد وسرعان ما سمح له بمقابلة السجينة "اليانور" كارليسيل . وجلست الفتاة في النهاية الأخرى للمنضدة وحيدة مع "أرسين لوبين" إلا من حارس يفصله عنهما جدار من الزجاج وتبدى للزائر ذكاء الفتاة وكبرياؤها وجمالها الفاتن .. وما لبثت ان خاطبها قائلاً :

- انا "أرسين لوبين" .. أرسلني الدكتور "بيتر لورد" اعتقاداً منه انني

قد أستطيع مساعدتك ، فتمتعت الفتاة : "بيتر لورد" .. ثم ابتسمت وقالت :

- هذا فضل منه ومنك ولكنني أعتقد أن ليس في وسعك عمل شيء لمصلحتي .

- الك أن تجيبي عن أسئلتني ؟

- أعتقد أولا أنني بريئة ؟

- وهل أنت كذلك ؟

- أهذا نوع من الأسئلة التي جئت تطرحها علي ؟ ما أسهلها يا سيدي .

- لقد قابلت ابن عمك مستر "رودريك ويلمان" وهو يبذل كل ما في وسعه لمساعدتك .

- أعرف ذلك .

ولس رقة في صوتها في هذه المرة فسألتها :

- أهو غني ؟

- إنه مسرف ولذلك لم يبق لديه إلا القليل ، ولكن أحدا لم يهتم بذلك - سوف ترثين عمتك .

- ثم تأمل عينيها لحظة واستطرد يقول :

- أظنك سمعت أن عمتك ماتت بالمورفين ؟

- أنا لم أقتلها .

- ألم تساعدنيها على قتل نفسها ؟

- نعم .. نعم لم أساعدها .

- ألم تعلمي أن عمتك كتبت وصية ما من قبل ؟

- نعم .. لم اعلم من قبل .
- وهل كتبت انت وصيتك عندما حدثك الدكتور "لورد" عنها .
- نعم ..
- ولبن تركت اموالك في وصيتك ؟
- "لرودي" . تركت كل شيء لـ "رودريك ويلمان" .
- ايعرف ذلك ؟
- لا .
- الم تتحدثني بذلك إليه قبل كتابة الوصية ؟
- نعم .. لم اتحدث . إطلاقا .. فما كان يرضى ان افعل ذلك .. ولا يعرف بها احد سوى مستر "سيدون" وكتبة مكتبه .
- هل ارسلت خطابك إلى المحامي بالبريد ؟
- نعم
- هل اودعت الخطاب بنفسك صندوق البريد ؟
- لا .. ارسلته مع بقية الخطابات .
- اتلوت الخطاب أكثر من مرة قبل أن تحزمي امرك على إرساله .
- كتبته ثم قرأته ، ومضيت إلى المكتبة لأجيء بطوابع البريد ثم قرأته مرة أخرى .
- اكان معك احد في الغرفة .
- "رودي" فقط .
- هل عرف ما كنت تفعلينه ؟
- قلت لك .. لا .
- هل كان في وسع احد ان يقرأ الوصية في اثناء غيابك في المكتبة

للمجيء بطوابع البريد ؟

- لا ادري . إذا كنت تعني أن أحد الخدم دخل إلى الحجرة قبل أن يدخلها "رودريك" فقد كان في إمكانه ذلك .

- ولماذا تستبعدين ذلك على مستر "رودريك" ؟

فاجابته في صوت مشوب بالاستخفاف :

أؤكد لك أن "رودي" لا يقرأ خطابات الآخرين بحال .

- أفي ذلك اليوم بالذات خطرت لك فكرة قتل "ماري" ؟

فاشتعل وجهها بالحنق وقالت : أهو الدكتور "لورد" الذي أخبرك بذلك

- عندما اطللت من النافذة ورايتها تكتب وصيتها ألم تضحكي

وتتساعلي : هل يمكن أن تموت هذه الفتاة ؟

- وهل تثق بما أجيبك به ؟ ألا تخشى أن أكذب عليك ؟

- إن المستمع إلى الأكاذيب يستطيع أن يستنتج منها ما قد لا

يستطيع استنتاجه من الأقوال الصادقة فلنبدا الآن : لماذا رفضت أن

ترافقك مسز "بيشوب" إلى المنزل ؟

- رغبة مني في أن أكون بمفردي .. لأنني كنت في حاجة إلى

التفكير.

- وماذا فعلت بعد ذلك ؟

- اشتريت علبة سمك محفوظ ثم مضيت إلى "هنتري" حيث

صعدت إلى غرفة عمتي ونقبت بعض الوقت في أوراقها .

- ألم تعثري بين تلك الأوراق على شيء خاص له سريته .

- ماذا تعني .

- استمري إذن وارفضي أن تجيبي عما لا يروقك من الاسئلة ماذا فعلت بعد ذلك .

- هبطت إلى الكيلار وقطعت الشطائر .

- وكنت تفكرين في تلك الاثناء في القضاء على "ماري" .

فامتنعت أسارير الفتاة ولكنها لم تبال بالرد عليه واستطردت :

- اعددت السندوتشات على الصحن ومضيت إلى الكوخ حيث كانت المريضة "هوبكنز" مع "ماري جيرارد" فدعوتهما لالتهام بعض الشطائر في المنزل .. في غرفة الجلوس .. وبعد أن اكلتا .. تركت "ماري" واقفة بجوار النافذة وذهبت إلى الكيلار حيث كانت المريضة تغسل الصحون فاعطيتها علبة السمك .

- وهل تغسل علبة السمك ؟ - إنها علبة من النوع الجيد

الذي يحتفظ به لاستعماله في حفظ التوابل وغيرها ولا يهمل فور تفريغ محتوياته .

- وماذا حدث بعد ذلك ! فيم فكرت إذ ذاك .

فقالت كالحالمة : كان برسغ المريضة ندبة اشبه شيء بعلامة أو أثر جرح وقد اوضحت ان شوكة ورد من إفريز الكوخ قد وخزتها وطالما تشاحنت مع "رودي" في صغرنا بسبب حبه الورد الابيض وإيثاري الورد الاحمر العطر .. وطاف برأسي شبح كراهيتي لـ "ماري جيرارد" ولكني سرعان ما أقصيته عن خاطري وشعرت بانني لم أعد أبغضها بل أتمنى موتها .

- ولكنك ما لبثت أن عدت إلى غرفة الجلوس وقد كانت تلهظ أنفاسها

الاخيرة .

- اتريد ان تسالني مرة اخرى : هل انت التي قتلتها ؟
فنهض على قدميه بسرعة وقال : لن اسالك شيئاً .. توجد اشياء لا
رغبة لي في معرفتها .

الفصل السابع

كان الدكتور "لورد" في انتظار القطار استجابة لرجاء "لوبين" ، فلما شاهده يهبط ابتدره قائلاً :

- لقد بذلت ما في وسعي لأحصل على اجوبة اسئلتك يا مسيو "لوبين" فقد ذهبت "ماري جيرارد" إلى لندن ١٠ يوليه كما استطيع أن ارافقك إلى مسز "سلاتري" حارسة سلفي الدكتور "رانسام" .
- يحسن أن اقابل هذه المرأة أولاً .

- لقد قلت إنك تريد أن تذهب إلى هنتربري وفي وسعي أن اذهب معك إلى هنالك وإن كنت لا أزال اعجب لعدم ذهابك إلى اليوم باعتبار هنتربري مكان الحادث !!

- يبدو أنك تقرا كثيراً من القصص البوليسية يا صديقي ومع ذلك فقد سبقني البوليس إلى هناك واستجمع الأدلة التي حملته على القبض على "اليانور" .. ولكنني الآن أجدني في حاجة إلى الذهاب إلى هنتربري بعد أن عرفت ما يجب أن ابحث عنه .

- إذن فانت تعتقد أن هناك أشياء فاتت رجال البوليس .
- ربما .

- اهي في مصلحة "اليانور" .

- لا ادري بعد . صبراً يا عزيزي .

وتناولوا الغداء في منزل الطبيب في غرفة جميلة تطل على الحديقة حيث قال "لورد" :

- هل اهتديت إلى معرفة ما كنت تريده من العجوز "سلاتري" .

- نعم .. وكان حديثنا عن الأيام الخالية لأن كثيرا من الجرائم تنبت جذورها في الماضي وأظن جريمتنا من هذا النوع .

- الحق أنني لا أفهم كلمة مما تقول يا "لوبين" .. لماذا تتركني اتخبط في الظلام .

- لأن الضياء لم ينبثق بعد ولأنني ما زلت اصطدم بحقيقة لا تتغير وهي أن لا أحد تتوفر لديه الدوافع إلى قتل "ماري جيرارد" غير "اليانور".

- ولكنها كانت في ألمانيا فترة طويلة .

- أعرف ذلك ، وقد واقتني عيوني بألمانيا بما يهمني من المعلومات عن هذه الفترة .

- وهل لك عيون هنا .

- رجل كان من اللصوص الأشقياء ثم اهتدى .. وكانت أول مهمة عهدت بها إليه أن ينقب كل ركن في شقة مستر "رودريك" .

- هذا يدل على أن الشاب قد كذب عليك في حديثه .

- الواقع أن كل إنسان هنا حاول الكذب حتى أنت ..

- يبدو أن عدم تصديق الناس طبيعة في نفسك ! تعال بنا إلى هنتربري لأن لدي مرضى فيها .

- أنا رهين إشارتك يا دكتور .

مضيا على الأقدام وبخلا من البوابة الخلفية . وفي منتصف الطريق إلى المنزل قابلهما شاب طويل القامة صبيح الوجه يدفع عربة صغيرة أمامه . ولما شاهدهما رفع قبعته باحترام فخطبه "لورد" :

- صباح الخير يا "هرليك" هذا البستاني يا "لوبين" . لقد كان يعمل

هنا في ذلك الصباح .

فقال الشاب : نعم يا سيدي وقد شاهدت مس "اليانور" في ذلك

الصباح وتحدثت إليها .

فساله "لوبين" :

- ماذا قالت لك .

- وعدتني بالتوصية علي والتحدث بشانني إلى الميجور "سمرفيل"

الذي اشترى منها هنتربري .

- هل كانت طبيعية يا "هرليك" .

- نعم .. فيما عدا انها كانت منفعلة بعض الشيء كأنما يحتشد

راسها ببعض الأفكار .

- هل عرفت "ماري جيرارد" ؟

- بعض الشيء يا سيدي .. ولقد كان والدها يكره فيها روح التعالي

والتسامي ومبلغ ما حصلته من التعليم الراقى .

- اتستطيع ان ترى المنزل من حديقة الخضر ؟

- لا يا سيدي .

- لو ان إنساناً قدم ووثب من نافذة الكيلار .. هل في وسعك ان تراه

من حديقتك ؟

- لا .. لا .

- متى ذهبت لتناول الغداء ؟

- في الساعة الواحدة يا سيدي ..

- الم تر شيئاً ؟ أي رجلاً يحوم في المكان .. أو أي شيء من هذا

القبيل .

فرفع حاجبيه مشدوهاً ثم قال :

- نعم .. رايت سيارة في خارج البوابة الخلفية ..

فصاح "لورد" :

- لم تكن سيارتي .. فقد مضيت إلى ويزنبري في ذلك الصباح ولم

اعد إلا بعد الساعة الثانية .

فتبدى الارتباك في وجه الشاب البستاني ثم قال : لقد كانت سيارتك

يا سيدي .

وأسرع الطبيب يقول : كلا . كلا .. طاب يومك يا "هريك" ..

وظل الشاب يحملق إلى ظهريهما إلى أن اختفيا عن عينيه فعاد يدفع

امامه سيارته . وقال الطبيب في هدوء يخفي به انفعاله :

- ترى سيارة من التي كانت واقفة هنا في ذلك الصباح ؟

فساله "لويين" :

- ما نوع سيارتك ؟

- فورد .. خضراء اللون وأنا واثق أن تلك السيارة لم تكن سيارتي

لسبب أهم وهو أنني كنت في ويزنبري وعدت متأخراً لالتهم غدائي

بسرعة وما لبثت أن دعيت لإسعاف "ماري جيرارد" إذن فقد كان هنا

أحد في ذلك الصباح .. أحد غير "اليانور" و"ماري" و"هوبكنز" !!

ولما اقتربا من المنزل أمسك الطبيب بذراع "لويين" وقال :

- هذه نافذة (الكيلار) الذي كانت "اليانور" تقطع فيه السندوتش ..

ومن هنا كان في وسع أي إنسان أن يراها .. كما كانت النافذة مفتوحة

على مصراعها بسبب شدة الحر في ذلك اليوم .. بل يوجد خلف هذه

الغصون مكان يقبى المتطفل أن يرى متلصصاً أو مسترقاً للسمع ..

انظر .. هذه البقعة نما فيها العشب حديثاً ولا يبعد ان تكون قد وطئتها اقدام من قبل ... وهذه الفتحة من الغصون تهى النظر جيداً إلى داخل الكيلار .. فلنبحث لعل الذي وقف هنا كان يدخن .
انحنى يفحص الأرض ويدفع الاوراق والاعصان جانباً !
ثم انتصب قائلاً :

- ها هي ذي علبة ثقاب يا صديقي .. فارغة .. يا لله إنها اجنبية
علبة المانية !

- و "ماري جيرارد" قد عادت حديثاً من المانيا !!
ومضيا إلى المنزل حيث فتح الطبيب الباب الخلفي بالمفتاح ، وقاد زميله إلى المطبخ ثم إلى ممر يفضي إلى مخزن الساقى (الكيلار) وهناك راحا يتطلعان إلى الدواليب والادوات الخزفية والزجاجية وإلى موقد الغاز وأنية الشاي والقهوة على الرفاف وإلى الحوض ، وإلى المنضدة التي امام النافذة .. وقال الدكتور "لورد":

- على هذه المنضدة كانت "اليانور" تقطع السندوتش وتحت الحوض وجدت قصاصة من البطاقة التي كانت حول انبوبة المورفين . ولا شك ان احدا كان يرقب الفتاة من الخارج فلما مضت إلى الكوخ تسلل وفتح الانبوبة وسحق بعض المورفين ووضعها في اعلى بعض السندوتشات دون أن يلحظ انه قطع جزءاً من البطاقة وانها سقطت بعيداً تحت الحوض .. وسرعان ما عاد إلى سيارته .

تعال ننقب قليلاً في انحاء المنزل .
واخيراً وقفنا في الغرفة التي ماتت فيها "ماري جيرارد" بعد أن فتح الطبيب إحدى نوافذها ثم قال : يخيّل إلي أننا في قبر .

- لو تستطيع الجدران ان تتكلم لقصت علينا كيف بدأت الماساة في هذا المنزل .. تعال بنا إلى الكوخ .

ووجدنا غرفة مرتبة تعلوها الاتربة ولم يمكثا فيها غير دقائق أسرعنا بعدها إلى الشمس حيث راح "لوبيين" يتحسس أوراق الورد النامية في الحاجر الخارجي ثم قال :

- لقد حدثتني "اليانور" عن طفولتها حين كانت تلعب هنا مع "رودريك" و"يلمان" ويختلفان أحيانا بسبب تعلقها بالورود الحمراء وشغفه هو بالورود البيضاء وهذا الفارق هو ما بينهما فعلا .
- ماذا تعني .

- هذا يوضح أخلاق "اليانور" وحبها الجارف لشخص لا يقوى على مبادلتها الحب .

نعد الآن يا صديقي إلى الدغل الذي خلف (الكيلار) .
وهناك قال : لا يبعد أن تكون "ماري جيرارد" قد عرفت رجلا في ألمانيا تبعها إلى هنا وقد عقد العزم على قتلها .. ولكن انظر يا صديقي .. انظر بعيني رأسك ما دمت لا تستطيع الرؤية بعين البصيرة ! ماذا ترى من هنا يا الورد .. نافذة .. بجوارها فتاة تقطع سندوتشاً ولكن .. كيف عرف الرجل أن هذا السندوتش سيقدم إلى "ماري جيرارد" . إن "اليانور" وحدها هي التي كانت تعرف ذلك .

- إذن كان الرجل يريد قتل "اليانور" نفسها ..
- وهذا أقرب إلى العقل والصواب يا عزيزي .

* * *

ولما طرق "لوبين" الباب فتحتة الممرضة "هوبكنز" وفمها مليء
بالصابون ثم قالت بحدة :

- حسنا يا مسيو "لوبين" ! ماذا تريد الآن ؟

- هل لي أن أنخل ؟

فغمغمت حائقة : تفضل .

ثم قدمت له قدحا من الشاي الأسود كالخبر وهي تقول :

- هذا شاي جميل جدا . !

فمضى يحركه في حذر ثم استجمع شجاعته ورشف منه رشفة
وقال:

- أخمنت لماذا جئتك الآن ؟

- وهل قالوا لك : إنني قارئة أفكار ؟

- لقد جئت أطلب إليك أن تحدثيني بالحقيقة .

فنهضت ثائرة بالغضب وصاحت :

- أنا لم أكذب قط ، ولا أستطيع الكذب ! ولقد تحدثت عن انبوبة

المورفين صراحة ، ولو كانت واحدة غيري في مكاني لأغلقت فمها .

واسدلت على ذلك ستاراً كثيفاً ولكن لم أعتد الكذب . لم أخف شيئاً

اعرفه عن موت "ماري جيرارد" .. ومستعدة لحلف أغلظ الإيمان في

المحكمة .

لم يحاول "لوبين" أن يقاطعها لأنه كان يعرف كيف يسوس المرأة إذا

تملكها الحق وأخيراً قال في هدوء .

- أنا لم أقل إنك أخفيت شيئاً عن الجريمة ، ولكنني طلبت إليك أن

تحدثيني بالحقيقة فقط .. لا عن موت "ماري جيرارد" .. بل عن

حياتها..

- ولكن . اي دخل لهذا في الجريمة ؟

- أنا لم اقل إن له دخلا ولكنني اعني انك اخفيت بعض المعلومات عن حياتها .. ثم من ادانا أن يكون لذلك دخل من بعيد او قريب في مصرعها ؟

- لا أدري بالضبط ماذا تعنيه .

- ساعاونك .. لقد تحدثت إلى الممرضة "أبريان" ومسز "سلاتري" التي تذكر جيدا ما حدث منذ عشرين عاما فعلمت ان حبا نشأ بين مسز "ويلمان" التي كانت إذ ذاك أرملة وبين السير "لويس رايكروفت" الذي كانت زوجته نزيلة مستشفى الامراض العقلية وكان القانون في ذلك الوقت يمنعه ان يتزوج مرة أخرى ما دامت زوجته على قيد الحياة كما كانت قوى زوجته الجثمانية ترجح انها تعيش إلى سن التسعين .. ولهذا ظل المحبان على صلة قوية أخفياها عن الكثيرين ثم مات الرجل في الحرب .

- ثم ماذا ؟

- ثم أنجبت علاقتهما طفلة هي "ماري جيرارد" .

- ولماذا تسألني ما دمت تعرف كل شيء ؟

- برجاء ان اجد عندك الدليل القاطع على ما كنت اخمنه فاخذت الممرضة دقيقتين إلى الصمت زوى في اثناهما ما بين حاجبيه ثم نهضت فجأة إلى درج أخرجت منه ظرفا قدمته إلى "لوين" قائلة :

- ساخبرك كيف وقع هذا بين يدي .. فقد ثارت شكوكي عندما وجدت العجوز تغدق على الفتاة عطفاً غير عادي ، ثم سمعت "جيرارد" في

مرضه يهذي ويقول : إن "ماري" ليست ابنته فلما ماتت الفتاة وذهبت إلى الكوخ لإخلائه عثرت في درج على هذا الخطاب بين أوراق الكهل "جيرارد" ورايتني مدفوعة إلى قراءته .

ورأى "لوبيين" على الظرف : "إلى "ماري" - يسلم إليها بعد موتي" .
ورأى الحبر باهتاً وناحلاً فقال : ليست هذه الكتابة حديثة فاجابته المريضة : ليس "جيرارد" كاتبه ولكن زوجته التي ماتت منذ أربعة عشر عاماً ويبدو أن "جيرارد" حفظه بين أوراقه ثم نسيه أو لم يعن بإعطائه للفتاة بعد موت أمها فلم تقرأه لحسن حفظها وإلا ما استطاعت أن تظل مرفوعة الرأس إلى أن توفيت ، ثم سكنت لحظة واسترسلت تقول : لقد كان الظرف مغلقاً ولكنني سمحت لنفسي بفتحه وتلاوة الخطاب بداخله اعتماداً على أن أبطال القصة قد ماتوا جميعاً وبدافع من حب الاستطلاع يحسن أن تقرأ بنفسك يا مسيو "لوبيين" .

طالع "لوبيين" ما جاء في ذلك الخطاب : هذه هي الحقيقة اكتبها لعل الحاجة تدعو يوماً إلى معرفتها . لقد كنت وصيفة مسز "ويلمان" في هنتربري ونعمت بعطفها وحبها سنوات . وقد حدث أن تورطت في محنة تهدد سمعتي فوقفت مسز "ويلمان" إلى جانبي والحققتني بخدمتها ولكن الطفل مات بعد أيام .. وفي تلك الاثناء كانت سيدتي تحب السير "لويس رايكروفت" وكان بدوره يحبها إلى درجة العبادة ، ولكنه لم يكن يستطيع أن يتزوجها لأن له زوجة في مستشفى الأمراض العقلية ... ولما شعرت سيدتي بالجنين ينمو في أحشائها أخذتني معها إلى اسكتلنده حيث أنجبت طفلتها . وحدث أن كتب إلي الرجل الذي غرر بي ليكفر عن إساءته فكان أن عدت إليه وتزوجته واتفقنا على

ان نعيش في الكوخ قريباً من مسز "ويلمان" وان يعتبر "ماري" ابنته وان ترعاها والدتها مسز "ويلمان" وترعانا بخيرها وكرمها . وهكذا جهلت "ماري" الحقيقة المرة وامسكت لسانني عن ذكر هذه القصة لإنسان ولكن ارى من واجبي قبل ان اموت ان اسجل كتابة حقيقة ما حدث.

"اليز جيرارد" (المولودة باسم "اليزا رالي")

تنهد "لوبيين" ثم طوى الخطاب فقالت الممرضة في قلق :

- والآن ماذا تنوي ان تعمل ؟ لقد مات ابطال القصة جميعاً كما ترى ولا فائدة من نبش قبورهم خصوصاً وقد كان الناس يرمقون مسز "ويلمان" بالإجلال والاحترام ومن القسوة جر اسمها الآن في الأوحال والأقدار . وكذلك كانت "ماري" فتاة دمثة طيبة ولا يجدر ان يعلم الناس انها كانت ابنة سفاح . دع بالله عليك الموتى هادئين سالمين في قبورهم .

- أخشى ان يكون لهذا الوضع دخل في الجريمة .

- لا اظن .. لا اظن .

ثم خرج "لوبيين" من الكوخ والمرأة مشدوهة تحمق إليه في قلق وحيرة . وما إن سار قليلاً حتى أحس وقع أقدام مترددة تتبعه . ولما التفت وراءه رأى البستاني "هرليك" يادي الارتباك يعتصر قبعته بين يديه فسأله ماذا يا "هرليك" ؟

- استطيع ان أقضي إليك بكلمة يا سيدي ؟

- بالتأكيد . بالتأكيد .

- إن السيارة التي كانت بالبوابة الخلفية في صباح ذلك اليوم كانت

سيارة الدكتور لورد .

- اوافق من هذا ؟

- كل الثقة يا سيدي لأنني أعرفها جيداً واحفظ رقمها وهو ٢٠٢٢!

- ولكن الدكتور ينفي ذلك ويقول : إنه كان في ويزنبري في ذلك

الصباح .

- أقسم لك إن تلك السيارة كانت سيارته .

- شكرا يا "هرليك" ..

الفصل الثامن

لم تدر "اليانور" هل كان الطقس شديد الحر او البرودة لانها كانت جالسة في قفص الاتهام ذاهلة القلب زائغة العينين لهول ما ترى وتسمع . وكانت تحس بالرعدة تتمشى في اوصالها على الرغم من العرق المتصبب من جبينها وهي تستمع إلى وكيل النيابة يعود إلى الماضي .. إلى يوم أن تلقت الخطاب الغفل من الإمضاء ثم إلى يوم أن قابلها مفتش البوليس وقال لها :

- لدي أمر بالقبض عليك يا مس "اليانور كارليس" بتهمة قتل "ماري جيرارد" بدس السم لها ٢٧ يوليه الماضي .. وأحب أن أنبهك إلى أن كل كلمة تنطقين بها سوف تسجل عليك وتجاوبين بها يوم المحاكمة .

والآن .. ها هي ذي تجلس في قفص الاتهام تنتهبها الانظار الحانقة الساخطة .. وها هم اولاء المحلفون يتحاشون النظر إليها كأنما يعلمون أي كلمة هائلة ستنطلق بها السنتهم بعدما سمعوه من قوة الاتهام . ونودى الدكتور "لورد" ليدلي بشهادته فوقف بوجهه الذي يعلوه الاكتئاب ليحجب في نغمة رتيبة ويقول : إنه دعي تليفونيا إلى هنتربري بعد أن فات الآوان فوجد "ماري جيرارد" تلفظ انفاسها الأخيرة ثم ما لبثت أن ماتت بعد بضع دقائق .. ماتت بتأثير المورفين . - وإذ ذاك وقف السير "اودين بالمريستمون" وقال :

- لقد ترددت على هنتربري مرات في يوليه الماضي وقابلت المتهمة و "ماري جيرارد" معاً فماذا كان سلوك المتهمة نحو القتيلة .

- غاية في الود والائتلاف .

فابتسم السير "ادوين" ابتسامة الاستخفاف وعاد يساله :

- ألم تلحظ أي دليل على الكراهية أو الغيرة بين الاثنين مما تلوكه
اللسن ؟

- نعم .. لم الحظ .

وتبينت "اليانور" مبلغ الكذب المتعمد في هذه الشهادة التي يسوقها
الطبيب الشرعي فأسهب في شهادته وذكر نوع التسمم الذي ماتت به
"ماري جيرارد" وكيف تبدو أعراضه على الضحية قبل وبعد أن تعاجله
منيته .

وفي اليوم التالي عقدت المحاكمة مرة أخرى ونودي إخصائي في
التحليل فتحدث عن محتويات معدة القتيلة وكيف امتزج المورفين
بالخبز والسمك والشاي وتدل كميته على أنها لا تقل عن أربع قمحات
تكفي لقتل أكثر من أربعة أشخاص .. وإذ ذاك ساله السير "ادوين" :
لقد وجدت في معدة القتيلة خبزا وسمكا وشايا ومورفينا فهل وجدت
شيئا آخر ؟

- لا .. وهذا يعني أن القتيلة لم تاكل شيئا سوى السندوتش منذ
فترة طويلة ..

- اليس هناك دليل على أن هذه الأطعمة دس فيها المورفين بالذات ؟
- نعم لا يوجد .. ويجوز أيضا أن يكون المورفين قد ابتلع وحده ثم
اختلف في المعدة بمحتوياتها الأخرى ..

- ولكن وجوده يقطع بانه أخذ في نفس الوقت مع الطعام الآخر
والشاي واللبن .

- هو ذلك يا سيدي

- شكرا ..

ثم نودي المفتش بريل وبعد أن حلف اليمين قال :
دعيت إلى المنزل ، ولما توليت البحث عثرت على قصاصة صغيرة
تحت الحوض أدركت أنها نزعّت عن أنبوبة المورفين .. من البطاقة التي
حولها ...

وتناول المحلفون القصاصة وتفرسوا فيما كتب عليها :
- "مورفين . نصف قمحة .."

ونهض محامي الدفاع يسأل الشاهد : أعثرت على بقية البطاقة؟
- لا ..

- أعثرت على أنبوبة من الزجاج أو أي قارورة قد تكون تلك البطاقة
مثبتة عليها ؟

- لا ..

- في أي حالة كانت تلك القصاصة عندما عثرت عليها ؟
- كانت نظيفة إلا من بعض الغبار الذي لحق بها من إلقائها على
الأرض منذ وقت قصير ..

* * *

ونوديت الممرضة "هوبكنز" فووقت بادية الاعتداد بنفسها غير هيابة
أو وجلة ثم قالت اسمي "جيسي هوبكنز" وأقيم في كوخ روز في
هنتربري ..

- هل أنت ممرضة المقاطعة ..؟

- نعم .

- أين كنت في ٢٨ يونيه الماضي ؟

- في منزل مسز "ويلمان" إذ أصابتها نوبة من الشلل فدعيت لمساعدة الممرضة "أوبريان" إلى أن يجدوا ممرضة أخرى مقيمة .
- هل حملت معك حقيبة صغيرة؟ وماذا كان بها ؟
- كان بها اربطة وضمادات ومحقن تحت الجلد وبعض الادوية والعقاقير وانبوبة من هيدروكلوريد المورفين .
- ولماذا كنت تحتفظين بهذه الانبوبة .
- لمعالجة إحدى الممرضات في القرية بإعطائها حقنة في الصباح واخرى في المساء ..
- وماذا كانت تحوي .
- عشرون قرصاً يحتوي كل منها على نصف حبة من هيدروكلوريد المورفين .
- وماذا فعلت بحقيبتك ؟
- وضعتها في الرهبة .
- كان ذلك في مساء ٢٨ يوليه فمتى أتيح لك مشاهدتها مرة أخرى .
- في الصباح التالي حوالي الساعة التاسعة عندما كنت أهم بمغادرة المنزل .
- اوجدت شيئاً من محتوياتها مفقوداً ؟
- نعم . انبوبة المورفين .
- اذكرت ذلك لاحد ؟
- تحدثت عن فقدانها إلى الممرضة "أوبريان" التي كانت ترعى المريضة.
- هل وضعت الحقيبة في رهبة يزرعها الناس جيئة وذهاباً .

- نعم ..
- اكننت تعرفين الفتاة الميتة - "ماري جيرارد" - معرفة جيدة ؟
- نعم ..
- وماذا كان رأيك فيها ؟
- كانت فتاة طيبة ظريفة حلوة الشمائل .
- اكانت سعيدة في حياتها ؟
- ومشركة كالوردة المتفتحة . ؟
- الم تهمها مشاغل تعرفينها ؟
- نعم .. إطلاقاً .
- اكانت وقت موتها تشعر بتعاسة أو ابتئاس أو تخشى مستقبل أيامها ؟
- لا . لا شيء من هذا القبيل .
- اكان لديها من الأسباب ما يدفعها إلى الانتحار ؟
- لا . لا قلت : إنها كانت سعيدة مشركة .
- ثم راحت تروي كيف رافقها إلى الكوخ ومنظر "اليانور" النائرة ودعوتها لهما إلى تناول السندوتش وكيف قدمت الصحن أولاً إلى "ماري" ثم كيف اقترحت غسل كل شيء حتى وعاء السمك المحفوظ وكيف اقترحت كذلك على المريضة "هوبكنز" أن تصعد معها لتساعدتها في فرز الملابس .
- قد قاطعها السير "أودين" مراراً في أثناء هذه الرواية بينما قالت "اليانور" في نفسها : هذا كله حقيقي . هذا هو الواقع وإن كان مخيفاً وتطلعت مرة أخرى عبر القاعة فشاهدت "أرسين لوبين" يتأملها وهو

غائص في يم من التفكير وقد تبددت آيات الرثاء والإشفاق على
أساريه .

وامتد يد وكيل النيابة إلى الشاهدة بقصاصة الورق ثم سالها .
- اتعرفين ما هذه ؟

- هذه قطعة من بطاقة .. بطاقة إنبوبة تحتوي على اقراص المورفين .
كالانبوبة التي فقدت من حقيبتي .
- اوثقة من ذلك .

- كل الثقة .. هذه منتزعة من أنبوبتي .
فقال القاضي : هل هناك علامة خاصة تؤكد لك أنها تشبه .
البطاقة التي على أنبوبتك !

- يا لله ! إنها نفس البطاقة !
- كل ما تستطيعين قوله إنها تشبه البطاقة التي كانت على
أنبوبتك .. لا إنها نفس البطاقة .
- هذا ما أعنيه يا سيدي .

وتاجلت المحاكمة إلى اليوم التالي .. وابتدأ السير "أوين" بالكلام
قائلا في حدة :

هذه الحقيبة التي سمعنا عنها الكثير .. هل تركتها في الردهة
الكبيرة .

فاجابته الممرضة "هوبكنز" :

- نعم ...

- ولكن هذا إهمال شنيع منك !!

- هو ذلك للأسف .

- اهي عادتڪ دائما ان تترڪي العقاقير الخطرة حيث يستطيع اي انسان ان يحصل عليها ؟
- لا بالتاكيد - يا سيدي .
- ولكنك فعلت في تلك الليلة فكان في وسع اي انسان ان يحصل على المورفين متى اراد .
- اظن ذلك .
- لا ظن هناك .. بل هذا هو الذي حدث !!
- نعم يا سيدي .
- كان في وسع احد من الخدم ان ياخذه .. كما كان ذلك في مقدور الطبيب ومستر "رودريك ويلمان" والمرضة "اوبريان" و"ماري جيرارد" نفسها .
- اظن ذلك .
- لا ظن هناك .. بل هذا هو الذي حدث !!
- نعم يا سيدي .
- هل فطن احد إلى انك تحملين المورفين في حقيبك ؟
- لا اعلم .
- الم تتحدثي عن ذلك إلى احد ؟
- نعم .. لم اتحدث .
- إذن فلم تكن مس "اليانور" تعرف ان بحقيبتك مورفين ؟
- إلا إذا كانت قد فتحتها وتطلعت إلى ما بها .
- اتحتملين وقوع ذلك ؟
- لا ادري .

- وماري جيرارد .. أكانت تعلم بوجوده

- لا .. إطلاقا .

- ولكنها تتردد على كوخك .

- ليس كثيرا .

- إن ترددها على كوخك يجعلها تفتن إلى ما تضعينه في حقيبتك ..

- لا اظن يا سيدي .. لا اعتقد انها كانت تعلم بوجود المورفين في الحقيبة .

- ألم تقولي في الصباح لزميلتك المريضة "أوبريان" إنك تركت الانبوبة في منزلك وانك سوف تعودين من أجلها .

- نعم لم يحدث هذا .

- ألم تقولي إنك تركت الانبوبة على الموقد في كوخك .

- كان ذلك مجرد تخمين عندما لم أجدها في الحقيبة .

- وكيف يتفق التخمين مع تأكيدك انها كانت في الحقيبة في اثناء وجودها بردهة هنتربري ؟

- لأنني عدت فتذكرت اني وضعتها في الحقيبة .

- الواقع أنك امرأة شديدة الإهمال !

- هذا ليس صحيحا .

- هل ألححت إلى وخز وردة برسغك في ٢٧ يولييه .. يوم توفيت

ماري جيرارد ؟

- لا انري بخلا لذلك فيما نحن فيه !

وتدخل القاضي قائلا :

- هل تصر على سؤالك يا سير "أوين"

فاجاب هذا :

- نعم لان له دخلا كبيرا في مهمة الدفاع ولان في نيتي دعوة شهود
لإثبات ان هذا الوخز كان اكذوبة .

ثم استطرد يقول للشاهدة :

- اما زلت تقولين بان شوكة ورد قد وخزت رسغك في ٢٧ يولييه؟

- بلى .. بلى .

وتجلى التحدي في عيني الممرضة ولكن محامي الدفاع عاد يسالها :

- متى حدث لك ذلك ؟

- قبل مغادرتي الكوخ وانا في طريقي إلى المنزل في صبيحة ٢٧

يولييه ..

- اي نوع من اشجار الورد كانت تلك الشجرة ؟

- من النوع المتسلق النامي خارج الكوخ .

- واثقة انت من ذلك ؟

- كل الثقة .

فصمت السير "ادوين" لحظة ثم سالها :

- اما زلت مصرة على ان المورفين كان في حقيبتك عندما قدمت إلى

هنتربري في ٢٨ يونيه ؟

- بلى . كانت الانبوبة في حقيبتني حينذاك .

- وماذا لو اقسمت الممرضة "اوبريان" انك احتملت تركها في

منزلك..

- هذا لا يمنع انني واثقة بان الانبوبة كانت في حقيبتني .

- ألم يساورك القلق عندما اكتشفت فقدانها ؟

- نعم .. لم يساورني أي قلق .
- على الرغم من علمك بأن فقدتها يعني فقد كمية كبيرة من العقاقير
الخطرة ؟!

- لم يدر بخلدي آنذاك أن إنسانا أخذها .
- ولماذا لم تبلغني رسميا عن فقدانها .
تضرجت وجنتاها عندما عاد يقول :
- هذا إهمال إجرامي من جانبك يدل على أنك لا تقدرين التبعات !
هل حدث في ٦ يونيو أن كتبت "ماري جيرارد" وصيتها .
- نعم .. ظننا منها أن هذا ما توجبه الحكمة .
- ألم يكن ذلك بسبب شعورها بالضيق أو القلق على مستقبلها .
- هراء ..

- اتعلمين شيئا عما تمتلكه الفتاة ويصح أن يرثه الغير عنها .
- لم تكن تملك شيئا على الإطلاق إذ ذاك ولكنها كانت توشك أن
تحصل على ألفي جنيه من مس "اليانور" .
- بطريق الإكراه أم كرما من مس "اليانور" ؟
- كرما منها وبمطلق حريتها .
- وكيف يتأتى هذا مع كراهيتها لـ "ماري" ؟
- لا أدري ..

- ألم تسمعي ثرثرة أو شائعات عن العلاقة بين "ماري جيرارد"
ومستر "روبريك ويلمان" ؟

- لقد كان معجبا بها مأخوذاً بجمالها .
- الديك الدليل على ذلك ؟

- لا ولكنني لاحظت ذلك فقط .

- أخشى الا يقنع المحلفون بانك لاحظت ذلك . الم تقولي مرة : إن

"ماري" كانت تعلم انه خطيب "اليانور" وانها صارحته بذلك في لندن ؟

- بلى هذا ما قالته لي .

وهنا تدخل وكيل النيابة ليسالها :

- عندما كانت "ماري جيرارد" تتحدث إليك عن وصيتها هل حدث أن

اطلت المتهمة من النافذة ؟

- نعم فعلت ذلك .

وماذا قالت :

- قالت : "هذا مضحك ! هذا عجيب !، ثم ضجت في الضحك مرات ،

وفي اعتقادي أنها منذ تلك اللحظة خامرتها فكرة التخلص من "ماري"

وتولد في نفسها نية قتلها .

فصاح القاضي محتدا :

- الزمي الأجوبة عن الأسئلة التي تطرح عليك ، فلسنا في حاجة إلى

سماع ما تعتقدين ! أرجو حذف الجزء الأخير من جوابها .

وقالت "اليانور" في نفسها :

- يا للعجب ! اريد حذف ما هو حقيقي ..!

ثم ودت لو تستطيع الضحك عاليا ! ..

* * *

وجاء دور الممرضة "أوبريان" فاقسمت اليمين وسئلت :

- هل أفضت إليك الممرضة "هوبكنز" بشيء في صبيحة يوم ٢٩

يؤنيه ...

فاجابت :

- نعم حدثتني عن اختفاء انبوبة مورفين كانت في خقيبتيها ، وقد ساعدتها في البحث عنها بلا فائدة .

- هل تركت الحقيبة طوال الليل في الردهة ..

- نعم ..

- اكان مستر "ويلمان" والمتهمة مقيمين في المنزل عندما ماتت

مس "ويلمان" اي من ٢٨ يونيو إلى ٢٩ منه ؟ ..

- نعم ..

- هل لك ان تقصي علينا حادثا وقع في ٢٩ يونيو .. اي في اليوم

التالي لوفاة مسز "ويلمان" ؟

- شاهدت مستر "رودريك" يحدث "ماري جيرارد" عن حبه ، ورايته

يحاول تقبيلها على الرغم من انه كان خطيباً لمس "اليانور".

- وماذا حدث بعد ذلك ؟ ..

- طلبت إليه "ماري" ان يخجل من نفسه وهو خطيب لـ "اليانور".

- ما رايتك الخاص في شعور المتهمة نحو "ماري جيرارد" ؟

- كانت تكرهها. وتلتصع في نظراتها الرغبة في كتم أنفاسها .

- هل حدث ان قالت لك الممرضة "هوبكنز" إنها ربما تركت انبوبة

المورفين في منزلها ؟

- نعم قالت ذلك ..

- اكانت بادية القلق من إجراء اختفاء الانبوبة ؟ ..

- لا .. لانها لم يخامرها ظن في ان يكون إنسان قد اخذها .

- الم يحدث اي شجار بين المتهمه وبين 'ماري جيرارد' .
- نعم .. لا شيء من هذا قط ..
- هل انت إيرلندية ..
- نعم .. وماذا في ذلك ..
- لا شيء سوى أن الإيرلنديين مشهورون بسعة الخيال ..
- ثقب أن كل ما قلته هو الواقع بلا تزويق أو زيادة ..

* * *

ووقف البدال يدلي بشهادته القصيرة في تعثر وارتباك ويؤيد ما
قالته المتهمه عن حوادث التسمم بالسّمك .

الفصل التاسع

مضت "اليانور" تقسم اليمين وتجيّب عن أسئلة السير "ادوين" في صوت خافت بينما انحنى القاضي إلى الامام وطلب إليها أن ترفع صوتها . وكان "ادوين" رقيقاً مشجعاً وهو يقول :

- هل كنت مغرمة بـ "رودريك ويلمان" ؟

- جدا فقد كان أشبه باخ أو ابن عم .

- هل توتر الشعور بينكما قليلا بعد موت عمك ؟

- نعم .

- لأي سبب ؟

- لشعور "رودريك" بأن الناس قد يرون في زواجنا صفقة تجارية من جانبه .

- ألم يكن لـ "ماري جيرارد" دخل في فصم خطبتكما ؟

- أظن أن "رودريك" قد استهواه جمالها ولكنني لا أعتقد أنه كان جادا في التقرب منها .

- أكنت تتألمين لو كان جادا في عواطفه نحوها .

- لا .. إذ كنت أراها غير جديرة به فحسب .

- هل أخذت انبوبة مورفين من حقيبة المريضة "هوبكنز" في ٢٨ يونيه ؟

- لا .. أبداً .

- أكنت تعلمين أن العمة لم تكتب وصية من قبل ؟

- لا . ولذلك دهشت عندما فوجئت بأنها تطلب محاميتها لتكتب

وصيتها .

- ولماذا فكرت في منح ماري جيرارد الفتي جنيته من ميراثك .
- لأن عمتي عاجلها الموت قبل أن تستطيع كتابة وصيتها ، ولو
فعلت لكتبت شيئاً لهذه الفتاة لأنها كانت تحبها وكانت شديدة القلق
في ليلة موتها لأنها لم تكتب لها شيئاً من قبل .. ولهذا وجدتني
مسؤولة عن ضمان مستقبل الفتاة ، مطالبة برد جميلها ومكافاتها
على ما أظهرته لعمتي من العطف والرعاية والحنان .
وهل قدمت من لندن في ٢٦ يولييه ونزلت في فندق كنج أرمز .

- نعم .

- وماذا كان غرضك من الذهاب إلى هنتربري ؟
- ذهبت لأفرض ممتلكات عمتي من اثاث المنزل بعد أن بعته والح
صاحبه الجديد في إخلائه بأسرع ما أستطيع .
- ماذا اشتريت من الطعام وانت في طريقك إلى المنزل في ٢٧ يولييه .
- أثرت أن اشترى بعض (السندوتشات) من أحد البقالين .
- وماذا فعلت بعد أن فرزت ممتلكات عمك ؟
- ذهبت إلى (الكيلار) وقطعت (السندوتشات) شطائر ثم مضيت إلى
الكوخ ودعوت الممرضة "هوبكنز" و ماري جيرارد للذهاب معي إلى
المنزل ومشاركتي الطعام .

- ولماذا فعلت ذلك ؟

- لكي أوفر عليهما الذهاب في ذلك اليوم الحار إلى القرية ثم العودة
إلى الكوخ .

- هل قبلتا منك هذا الكرم .

- نعم وعدنا معاً إلى المنزل .
- واين تركت الشطائر ؟
- في الكيلار في صحن كبير .
- هل كانت النافذة مفتوحة .
- نعم .
- إذن كان في وسع أي إنسان أن يدخل الكيلار في اثناء ذلك؟
- بالتأكيد .
- لو أن إنساناً لاحظك من الخارج وأنت تعدين الشطائر فماذا كان يظن ؟
- كان يعتقد أنني اعد طعاماً خفيفاً ليس شرطاً أن يظن أنني بسبيل دعوة الآخرين ، لأنني شخصياً لم يخطر لي ذلك إلا بعد أن تبين أن الكمية اكبر من طاقتي .
- إذن لو كان أحد قد تسلل إلى الداخل ووضع المورفين في إحدى الشطائر فهو إنما كان يرمي إلى محاولة تسميمك بالذات ؟
- نعم . نعم هو ذلك .
- ماذا حدث عندما عدت إلى المنزل ؟
- مضينا إلى غرفة الاستقبال ثم ذهبنا وجئنا بالطعام وأعطينا كلا منهما شطيرة وأكلت بدوري واحدة .
- هل شربت شيئاً معهما ؟
- شربت ماء وكان على المائدة الشراب ولكنهما أثرتا الشاي ، فمضت هوبكنز إلى الكيلار وأعدته ثم جاءت به على صينية وتولت 'ماري' صبه .

- اشربت من ذلك الشاي ؟
- لا .
- ولكن هل شربت "ماري جيرارد" والممرضة "هوبكنز" منه ؟
- نعم .
- ماذا حدث بعد ذلك .
- حملت الصينية والصحن بعد بضع دقائق إلى الكيلار حيث كانت "هوبكنز" ثم غسلنا الاقداح والطبق وعلبة السمك .
- هل كانت الممرضة "هوبكنز" مشمرة كميها في تلك الاثناء .
- نعم وكانت تغسل الاشياء بينما اتولى تجفيفها .
- هل علقت على خدش برسغها ؟
- سالتها عما إذا كانت قد وخزت بنفسها فأجابت بأن شوكة من شجر الورد خارج الكوخ دخلت في رسغها وانها سوف تنتزعها .
- وماذا كانت حالتها إذ ذاك ؟
- كانت بادية التاف من حرارة الطقس متصبية الجبين بالعرق محتقنة الوجه اشبه بالمریضة .
- وماذا حدث بعد ذلك .
- صعدنا وساعدتني في فرز الاشياء .
- ومتى هبطتما بعد ذلك ؟
- بعد ساعة تقريباً .
- واين كانت "ماري جيرارد" ؟
- كانت جالسة في حجرة الجلوس تعاني ازمة جعلت انفاسها تلهث بصورة عجيبة واشارت "هوبكنز" علي ان اتصل بالطبيب تليفونياً

فبادرت ادعوه ووصل قبل ان تلفظ الفتاة انفاسها الاخيرة .

- هل قتلت "ماري جيرارد" يا مس "اليانور" ؟

- لا .

ونفض السير "صمويل تنبري" يسألها في رفق :

- هل كنت مخطوبة لمستر "رودريك ويلمان" ؟

- نعم .

- هل كنت مغرمة به ؟

- جدا .. لقد كان رفيقي في طفولتي وشبابي .

- هل كنت تحبينه إلى درجة اثارث فيك مرجل الغيرة عندما عرفت

انه يحب "ماري جيرارد" ؟

- لا . إذ كنت اعتقد أن تولفه مجرد افتتاح عارض فخطبها مهذا :

لا شك أنك فكرت وصممت أن تزيجي الفتاة من الطريق لكي يعود إليك

"رودريك ويلمان" .

- كلا .. كلا ..

ثم شعرت انها في شبه حلم مروع فعادت تقول : نعم .. كنت أكرهها

.. نعم كنت أتمنى موتها . نعم . كنت طيلة الوقت الذي قضيته في

تقطيع السندوتش أفكر في أن موتها هو سبيلي الوحيد إلى استعادة

هنائي !

وتوالت عليها الاستجوابات فراحت تجيب ذاهلة اللب وكأنما لم

تفق بعد من حلمها المروع ! وكان كل ما يشغل رأسها أن الأمور لن

تعود كما كانت سواء حكم عليها بالشنق أو أخلي سبيلها ؟ واعدت

إلى قفص الإتهام وكأنما تسير في حلم اليقظة ولا تتبين من المرئيات

امامها سوى "رودي" .. "رودي" الذي تقدم بدوره ليدلي بشهادته
ويجيب عن الأسئلة التي تطرح عليه .

سأله السير "أدوين" : هل لك أن تذكر لنا حقيقة شعور مس "اليانور"
نحوك؟

- كانت متعلقة بي إلى درجة كبيرة ولكنها لم تحبني الحب الجارف
الذي يكون بين العاشقين والمحبين .

- هل كنت راضيا عن خطبتك لها ؟

- كل الرضى .

- أرجو أن تذكر للمحلفين سبب هذه الخطبة .

- كان موت مسز "ويلمان" صدمة لي إلى حد ما وكرهت التفكير في

أن أتزوج بامرأة غنية وأنا رجل مفلس ولهذا فصمنا الخطبة برضائنا
المتبادل وارتاح كل منا إلى ذلك .

- ماذا كانت علاقاتك بـ "ماري جيرارد" ؟

- كنت معجبا بها .

هل أحببتها ؟

- بعض الشيء .

- متى رايتها آخر مرة ؟

- أظن .. في ٥ أو ٦ يونيه .

وإذ ذاك خاطبه السير "أدوين" :

- لقد رايتها بعد ذلك على ما أظن .

ولكن الشاب هز رأسه وقال :

- كلا فقد رحلت إلى البندقية وأسيا ..

- ومتى عدت إلى إنجلترا ؟

- عندما تلقيت برقية في أغسطس .

- اكنت في إنجلترا في ٢٧ يونيه .

- لا .

- تذكر يا مستر "ويلمان" انك حلفت اليمين . اليس حقيقيا ان جواز

سفرك يدل على انك عدت إلى إنجلترا في ٢٥ يوليه ثم غادرتها مرة

أخرى في ليلة ٢٧ منه .

وكانت رنة التهديد واضحة في صوت المحامي الكبير ، فعبست

"اليانور" ثم تبينت لها الحقيقة فجأة عندما رأت امتقاع أسارير

الشاهد وإخلاده إلى الصمت دقيقتين وبجهد أجاب : نعم . هو ذلك .

- اذهبت لقرى "ماري جيرارد" في لندن في ٢٥ يونيه .

- نعم . فعلت ذلك .

- اطلبت إليها ان تتزوجك ؟

- نعم . نعم ..

وماذا كان جوابها ؟

- رفضت .

- الست رجلا غنيا ؟

- نعم .. لست غنيا .

- هل انت مثقل بالديون ؟

- واي دخل لك في هذا .

- هل كنت تعلم ان مس "اليانور" قد أوصت لك بكل ما تملك بعد

وفاتها ؟

- هذه اول مرة اسمع فيها ذلك .

- هل كنت في ميدنزفورد في صبيحة ٢٧ يوليه ؟

- لا ...

فجلس السير "ادوين" وتولى وكيل النيابة سؤال الشاهد : هل من الشهامة أن تخفي على خطيبتك أنك لا تبادلها حبها الجارف ؟

- لا .. بالتأكيد .

- أين تلقيت علومك يا مستر "ويلمان" ؟

- في أيتون .

فابتسم وكيل النيابة ابتسامة هادئة وقال : هذا كل شيء .

* * *

ونودي "ألفريد جيمس" وساله الدفاع : هل أنت بستانى ورود وتقيم في إيمسويرث .

- نعم ..

- وهل ذهبت في ٢٠ أكتوبر إلى ميدنزفورد وفحصت شجرة من اشجار الورد النامية حول كوخ هنتربري ؟

- نعم يا سيدي وقد وجدتها من النوع المتسلق الخالي من الاشواك

- اتعني ان هذا النوع لا يخز ؟

- بلا شك يا سيدي مادام خاليا من الاشواك كما قررت

* * *

- هل أنت "جيمس ارثر" الكيميائي بشركة جنكين ؟

- نعم ..

- ألك أن توضح لنا ما هذه القصاصة ؟

فتناول الخبير الكيميائي قصاصة الورق ثم قال : هذه قطعة من
بطاقتنا .

- اي نوع من البطاقات ؟

- البطاقات التي تلتصقها على أنابيب الاقراص التي يحقن بها تحت
الجلد .

- وماذا تحوي هذه الأنابيب ؟

- إن هذه الأنبوبة بالذات كانت تحوي أقراص هيدروكلوريد
البومورفين .

- ألم تكن تحتوي على هيدروكلوريد المورفين ؟

- نعم .. وأكبر دليل على ذلك أن حرف الميم من كلمة المورفين .. يرسم
بحرف كبير ، ولكن هذه الميم بحرف صغير اي أنها ليست في أول
الكلمة بل في منتصفها .

وتنقلت الأنبوبة بين أيدي المحلفين ثم استطرد مستر "ادوين" يقول :
وما هو هيدروكلوريد البومورفين .

- مشتق من المورفين .. وهو أسرع وأقوى مقيئ عرف حتى الآن
ويظهر أثره في بضع دقائق .

- معنى هذا أنه إذا ابتلع إنسان جرعة من المورفين وحقن بعدها
بذلك البومورفين تقيأ في الحال وطرد المورفين من الجهاز الهضمي ؟
- هو ذلك تماما ..

- أي لو أن اثنين اشتركا في طعام أو شراب واحد من نفس الإناء

وحقن احدهما باليومورفين ، امكن ، إذا كان ما تناوله محتويا على
المورفين ، أن يتقيا وينجو وحده من التسمم ..
- هو ذلك دون أن يعاني أي نتائج مرضية .
وهاج ثائر الحاضرين في قاعة المحاكمة وتحركوا في اماكنهم
ساخطين ولم يهدعوا إلا عندما امرهم القاضي بالتزام الصمت
والسكون .

* * *

- هل أنت "أميليا ماري" يا سيدتي وتقيمين عادة في المنزل رقم ١٧
بشارع شارلز في "أكاولاند" بنيوزيلندا ؟
- نعم .
- أتعرفين واحدة باسم مسز "درابرا" ؟
- نعم . منذ أكثر من عشرين عاما .
- أتعرفين اسمها العذري ؟
- نعم فقد حضرت زواجها وكانت تسمى قبله "ماري رالي" .
- هل هي إحدى بنات نيوزيلندا ؟
- لا . فقد رحلت إليها من إنجلترا .
- لقد كنت في قاعة المحاكمة منذ ابتدائها فهل رايت "ماري رالي" او
"درابرا" هنا ؟
- نعم .. عندما كانت تدلي بشهادتها باسم "جيسي هوبكنز" .
- أواثقة أن "هوبكنز" هذه هي نفس المرأة التي تعرقينها باسم
"ماري رالي" او "درابرا" ؟
- كل الثقة يا سيدي .

- ومتى رأيتها آخر مرة؟
- منذ خمس سنوات عندما رحلت إلى إنجلترا .
- فقام وكيل النيابة يسألها :
- ولكن الممرضة "هوبكنز" ممرضة المقاطعة رسميا .
- لقد كانت ممرضة باحد المستشفيات قبل زواجها

* * *

- لقد عشت يا "ادوار مارشال" عدة سنوات في اوكلاند نيوزيلندا
- فهل عرفت "ماري درابرا" ؟
- عرفتها منذ سنوات عديدة في نيوزيلندا وهي نفسها التي ادت
- هنا شهادتها باسم "هوبكنز" .
- فرفع القاضي يده وقال :
- يحسن ان ننادي الممرضة "هوبكنز" مرة اخرى .
- وبعد لحظة قال وكيل النيابة :
- لقد غادرت المرأة قاعة المحكمة منذ دقائق .
- وتقدم "لوبين" فاقسم اليمين وساله المحامي الكبير :
- كيف وصلت هذه الوثيقة إلى يدك .
- اعطتنيها الممرضة "هوبكنز" .
- فالتفت المحامي السير "اودين" إلى القاضي قائلا :
- هل تسمح لي بتلاوة هذه الوثيقة بصوت عال ليلم المحلفون بما

فيها ؟

* * *

قال الدفاع في نهاية دفاعه :

- سادتي المحلفين : إن (المسؤولية) تقع الآن على كوهلكم وعليكم أن تحكموا بإطلاق سراح "اليانور" . "كارليس" أو بإدانتها بعد أن وضحت لكم أدلة الاتهام أقوى بالنسبة لشخص آخر .

لقد أدلى مسيو "أرسين لوبين" أمامكم بالامس بشهادته وأيده شهود آخرون فيما حاول إثباته من أن الفتاة "ماري جيرارد" ابنة غير شرعية للراحلة "لورا ويلمان" وأحق بميراثها من "اليانور" ولكنها لم تكن شخصيا تعلم بذلك كما لم تكن تعرف الشخصية الحقيقية للممرضة "هوبكنز" التي غيرت اسمها من "ماري" إلى "درابرا" لغرض في نفسها . كل ما نعلمه أن "هوبكنز" أغرت "ماري جيرارد" بكتابة وصيتها وترك كل ما تملك إلى "ماري رالي" أخت "إليزي رالي" . كما نعلم أن "هوبكنز" بطبيعة مهنتها تملك المورفين والبومورفين وتعلم خصائصهما ، ولهذا فقد كذبت عندما قالت : إن الخدش الذي كان برسغها أحدثته شوكة من أشجار شجرة الورد ، إذ الحقيقة أنها حقنت نفسها بالبومورفين وذلك يؤيده أيضا ما قررته المتهمة أن الممرضة عندما لحقت بها في الكيلار - كانت بادية الإعياء والمرض متصبية الجبين بالعرق .. وأريد أن ألفت نظركم إلى حقيقة ماثلة وهي أن العمة مسز "ويلمان" لو عاشت لتكتب وصيتها لاكتفت بتوريث "ماري جيرارد" جزءاً من ثروتها فقط حتى لا تفتن الفتاة إلى الحقيقة المرة التي قد تشقيها معرفتها طوال العمر ولعلي الآن محق يا سادة في أن أطلب إليكم تبرئة "اليانور كارليس" بعد أن تقوضت كل الأدلة على إدانتها وأحاطت الاتهامات بغيرها وقام وكيل النيابة يقول في إيجاز ..

- لقد كانت اول نظرية للدفاع أن "ماري" قد انتحرت وكان دليله الوحيد أن الفتاة كتبت وصيتها قبل موتها بفترة قصيرة ، ولكننا لم نعثر على ما يثبت أن "ماري جيرارد" كانت تكره حياتها أو تشعر بأي تعاسة أو شقاء . وقيل أيضا : إن المورفين ربما دسه في السندوتش احد دخل إلى الكيلار في اثناء غياب "اليانور" في الكوخ ومعنى هذا أن السم كان مدموسا للقضاء على "اليانور" وأن موت "ماري جيرارد" كان غلطة . اما النظرية الثالثة التي تعلل بها الدفاع فهي أن نفس الفرص لئس السم أتحت لشخص آخر غير المتهمه وأنه ربما وضع في شاي لا في السندوتش ، وتايد ذلك بأن القصاصة التي وجدت في المطبخ كانت من بطاقة أنبوية البومورفين .. ذلك المقيئ الشديد .

وقد ذكرت الممرضة "هويكنز" أن شوكة ورد وخزت رسغها ثم ثبت أن اشجار الورد التي حول الكهف من النوع المتسلق الخالي من الاشواك تماما .

هذه هي الحقائق أعرضها على السادة المحلفين لوزنها قبل النطق بالحكم وأعيدت "اليانور" إلى القاعة ثم ما لبث المحلفون أن اعلنوا أن المتهمه غير مذنبه .

الفصل العاشر

انطلقت "اليانور" من خارج المحكمة وشاهدت بين المحتفين بها وجود "رودي" و "لوبين" فالتفتت إلى الأخير قائلة :

- أرجو نقلي من هنا سريعا يا دكتور .

فاقلها في سيارته ينهب الأرض خارج لندن وقد زان عليها صمت طويل راحت تفكر في أثنائه في حياتها الجديدة .. وفجأة قالت أريد أن اذهب بعيدا . إلى جهة هادئة .. خالية من الوجوه .

فاجابها حانياً لقد هيأنا مكاناً في إحدى المصحات البعيدة التي تحيط بها الحدائق ويشملها الهدوء من كل جانب .

- هذا ما أريده . شكراً يا دكتور .

ولما بلغا الضواحي قالت : الفضل يرجع إليك يا "لورد" .

فاجابها : بل يعود إلى مسيو "أرسين لوبين" الذي استجمع الأدلة على براءتك .

ثم طفرت عيناها بالدموع وقالت : لقد كنت أتطلع إليك في اثناء المحاكمة فاستمد منك الشجاعة والهدوء وسط الكابوس الذي كان يحتم على نفسي .

وتاملت الشاب لحظة ثم قالت في نفسها : ما أجمل هذا الوجه وبعثه على الطمأنينة !

ووقفت السيارة أخيراً امام مصحة بيضاء على جانب من التل فقال لها الطبيب : ستكونين سالمة هنا . لا يعكر صفوك إنسان فوضعت يدها على كتفه وقالت : هل ستأتي وتزورني .

- بالتأكيد - كثيرا ..

.. كلما أردت .

- ارجو ان تأتي كثيرا .. هذا يسرني .

وقال "لويين" :

- أتري يا صديقي كيف تنفعنا الأكاذيب . لقد بدأ "رودريك" يكذب حيث قال إنه غادر إنجلترا في ٩ يولييه وعاد في اول اغسطس ولكن "هوبكنز" ذكرت عرضا أن "ماري جيرارد" نهرته في ميدنزفورد لما راته في لندن ، وقد أخبرتني انت أن "ماري" ذهبت إلى لندن في ١٠ يولييه أي في اليوم التالي لمغادرة "رودريك" إنجلترا . ولذلك أرسلت أحد أعواني لفحص جواز سفر "رودريك" وعرف أنه كان في إنجلترا من ٢٥ إلى ٢٧ يولييه ويبدو أن الشاب أثر ألا يعرف أحد أنه جاء للقاء الفتاة التي خلبت لبه أو لعله أثر ألا يعرف أحد أنه قدم إلى هنا قبل مقتلها . ثم فكرت فيما إذا كان قد علم بوصية "اليانور" ، فعمل على قتلها والاستيلاء على ممتلكاتها . ولكن ما لبثت أكذوبة "هوبكنز" عن الخدش الذي برسفها أن وجهت اتهامي وجهة أخرى لأنني ذهبت بنفسي إلى السياج الذي حول الكوخ ووجدت أشجار الورد خالية من الأشواك .. وكذلك أثار شكوكي حرص الممرضة على كتمان ما تعرفه عن حياة "ماري جيرارد" .

ولما رايت خطاب والد "ماري" وعليه "يرسل إلى "ماري" بعد موتي" ولا يعطى لـ "ماري" .. عرفت أن هناك "ماري" أخرى وأنها "ماري رالي" أخت "إليزا" . والواقع أن "هوبكنز" لم تعثر على هذا الخطاب في الكوخ بين أوراق "جيرارد" ، ولكنه كان معها منذ سنوات وأنها تسلمته في

"نيوزيلندا" حيث أرسل بعد موت أختها وأن "هوبكنز" هي خالة "ماري جيرارد" ، وبالرجوع إلى بوليس نيوزيلندا عرفت أن الممرضة "رالي" كانت تعنى بسيدة عجوز كان موتها الفجائي موضع دهشة طبيبها المعالج ، ثم ظهر أنها خصت "رالي" في وصيتها ببعض المال .. كما عرفت أن زوج "رالي" هذه أمين في حياته ثم مات فجأة ولكن لسوء حظها نسي الزوج أن يرسل "الشيك" للشركة .. وكذلك تروج إشاعات عن حوادث قتل من هذا القبيل حول هذه الممرضة .. وأخيرا قدمت إلى هذه البلاد واتخذت اسم "هوبكنز" (وهو اسم زميلة سابقة لها ماتت في الخارج) ويبدو أنها لم توفق في ابتزاز النقود بالتهديد من مسز "ويلمان".

ولما اشتد المرض بالآخيرة وطلبت أن تكتب وصيتها حرصت "هوبكنز" على أن تموت السيدة دون أن تكتبها حتى تكون الوارثة ابنتها غير الشرعية .. وكانت قد وثقت علاقتها بـ "ماري جيرارد" واستطاعت أن تخضعها لنفوذها فأصبح كل ما عليها أن تحرض الفتاة على كتابة وصية تترك فيها ما تملك لخالتها ثم تقتلها وتنتظر الفرصة السانحة في الوقت المناسب .

واستعانت باليومورفين لتثبت عدم وجودها في مكان الجريمة وقت ارتكابها . ويبدو أنها كانت ترمع دعوة "اليانور" إلى كوخها فجاءت هذه وهيات لها الفرصة .

ثم التفت إلى الدكتور "لورد" وقال باسمها : هل أحببت "اليانور" حبا جارفا .

- من اللحظة التي وقعت فيها عيناى عليها .

- إنها في حاجة إليك .

- لقد دعتني إلى زيارتها كثيرا .. قل لي هل كانت 'هوبكنز' تنوي حقيقة كشف الستار عن علاقة 'ماري جيرارد' الحقيقية بمسز 'ويلمان'.

- هو ذلك يا أبله .. ثم إذا ثبت أنها الوارثة الوحيدة لها انحدرت الثروة إلى 'ماري رالي' .. أي إلى المريضة 'هوبكنز' نفسها خالة القتيلة .

تمت بحمد الله

هذه فرصتك .. أرسل طلبك اليوم .. !

الروايات الكاملة .. والمعربة

للروايات البوليسية العالمية

أرسين لوبين

إدفع ثمن (٥) روايات واحصل على ٦

أخي القارئ العربي :

تحية وبعد،

هل سبق لك وسمعت عن روايات أرسين لوبين

نعم..

إنها أشهر الروايات البوليسية..

هذه فرصتك اليوم.. وليس غداً، إن دار ميوزيك تتيح لك هذه

الفرصة النادرة، لإقتناء جميع روايات أرسين لوبين.

نعم جميعها ومعربة !

ثمن النسخة الواحدة (٢) دولاران أمريكيان، وثمان (٦) ست روايات

(١٠) عشرة دولارات أميركية، وذلك تدفع ثمن (٥) خمس روايات

وتحصل على رواية إضافية مجانية.

ترسل الطلبات بموجب شيك على أي مصرف في لبنان وبالدولار

الأمريكي، ودار ميوزيك لا تتحمل مسؤولية إرسال أي مبالغ نقدية

داخل الرسائل !

اقطع الكوبون، وضع علامة ☒ على رقم الرواية التي تريدها،

وأرسله مع الشيك بالبريد المسجل (المضمون) وان يكون الشيك

مسحوب على مصرف في لبنان على العنوان التالي :

دار ميوزيك : ص ب ٣٧٤ - جونييه - لبنان

ملاحظة : جميع الشيكات : باسم

دار ميوزيك

أرجو سرعة إرسال الروايات التالية :

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
				١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١

الإسم :

العنوان :

ص ب المدينة : الرمز البريدي :

الدولة :

مرسل طيه شيك بمبلغ دولار أمريكي.

هذه هي أسماء وأرقام الروايات التي يمكنكم طلبها.
سارع في إرسال طلبك !

- | | |
|----|--------------------------|
| ١ | أرسين لوبين بوليس أداب |
| ٢ | أرسين لوبين بوليس سري |
| ٣ | الماسة الزرقاء |
| ٤ | أرسين لوبين رقم ٢ |
| ٥ | أرسين لوبين في السجن |
| ٦ | المعركة الأخيرة |
| ٧ | أرسين لوبين في موسكو |
| ٨ | أرسين لوبين في قاع البحر |
| ٩ | أرسين لوبين في نيويورك |
| ١٠ | أسنان النمر |
| ١١ | الميراث المشؤوم |
| ١٢ | أصبع أرسين لوبين |
| ١٣ | لصوص نيويورك |
| ١٤ | اعترافات أرسين لوبين |
| ١٥ | الإبرة المجوفة |
| ١٦ | الإنذار |